الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون تيارت

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم: العلوم الإنسانية

الشيخ بيوض ودوره داخل المجلس الجزائري

(1899 – 1956)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص : تاريخ المغرب العربي المعاصر

تحت إعداد الطلبة:

- بن الحاج جلول مياسة
- بن عمارة فطيمة زهرة
- بن لبقع نور الدين

تحت إشراف:

د. حمري ليلى

أعضاء لجنة المناقشة:

الإسم واللقب:	الرتبة:	الصفة:
د. بليل محمد	أستاذ محاضر "أ"	رئيساً
د. حمري ليلى	أستاذة محاضرة "أ"	مشرفاً ومقرراً
د. عنان عامر	أستاذ محاضر "أ"	عضواً مناقشاً

الموسم الجامعي: 2021-2022م

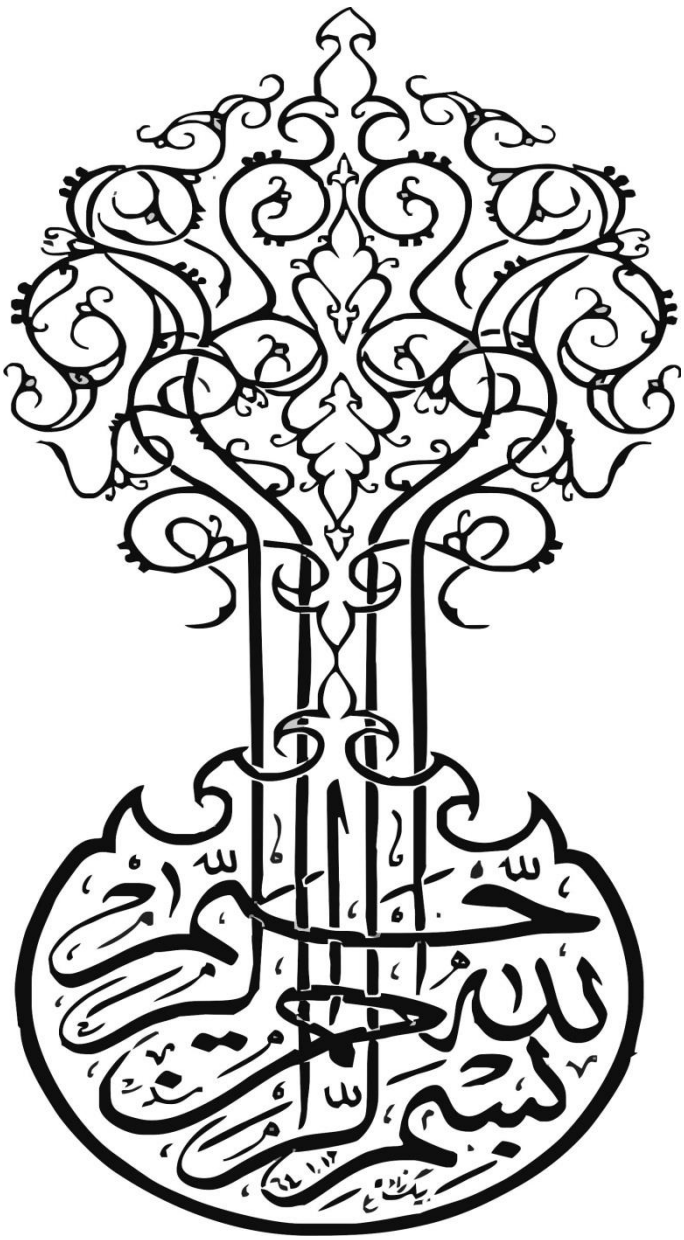
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا والقائل في محكم تنزيله

الحمد لله أولا وقبل كل شيء وآخر وبعد كل شيء ودائما دوام الحي القيوم نتقدم بالشكر الجزيل وأسمى عبارات التقدير إلى أستاذتنا المؤطرة والمشرفة " حمري ليلى "حفظها الله ورعاها.

كما نتقدم بالشكر إلى الذين أفادونا بمعلومات قيمة أثناء انجاز

" فرحات عبد القادر"

كما نتوجه بخالص الشكر إلى كل من مدّ لنا يد العون لإنجاز هذا العمل المتواضع كما لا ننسى أن نشكر أساتذتنا الكرام وعمال قسم الأدب واللغة العربية من أولهم حتى آخرهم.

ونشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة إلى كل هؤلاء نتقدم بخالص التحيات وأطيب الأمنيات.

وفي الأخير نحمد الله جل وعلا الذي أنعم علينا بإنهاء هذا العمل.

إهداء

اهدي ثمرة عملي المتواضع هذا من قال فيهما الله عزّ وجل بعد بسم الله الرحمن الرحيم

إلى أغلى امرأة في الوجود إلى من غمرتني بعطفها وحنانها إلى قرة عيني وأعز ما أملك «أمي العزيزة»

إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير « والدي العزيز»

إلى الذي جمعتني معهم ظلمة الرحم إخوتي حفظهم الله ورعاهم وأطال في عمرهم

إلى كل من يحبهم قلبي ولم يذكرهم قلمي أهدي لكم هذا العمل.

بن الحاج جلول مياسة وبن عمارة فاطمة

قائمة المختصرات

Abréviation :

Ibid : Ibidem

OP CIT : Opus Citatum

P : page

PP : page contenues

ANOM : archives nationales d'outre-mer

JOA : Journal officiel

المختصرات:

تح :	تحقيق
تر :	ترجمة
ج :	جزء
ص :	صفحة
ص ص:	صفحات متتابعة
م :	ميلادي
هـ :	هجري
ع :	العدد

مقدمة

مقدمة :

تاريخ الجزائر حافل بالأحداث، رسمت معالمه التاريخية شخصيات عظمى في الكثير من المحطات التاريخية منذ دخول الإحتلال الفرنسي للجزائر، فقد شهدت الجزائر نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين مجموعة من التحولات خاصة على مستوى السياسي الثقافي ،لعسكري وأخذت أبعادا فكرية وإصلاحية، برزت من خلالها شخصية الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض، إذ يعتبر من أبرز الشخصيات العلمية البارزة التي ساهمت في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حيث ارتبط اسمه بالإصلاح كإنشاء مدارس ومراكز علمية، اشتهر بمعهد الحياة بالقرارة الذي لايزال يتخرج منه عدد هائل من العلماء و الدعاة، حيث تم انتخابه ممثلا على منطقة غرداية بالرغم من وجود معارضين له وفاز في المجلس وأصبح للممثل الوحيد لبني ميزاب، وأصبح عضوا في المجلس الجزائري.

أهمية الموضوع:

تتمثل أهمية الموضوع في إبراز شخصية الشيخ بيوض من خلال دوره السياسي ومقارنته بدوره الإصلاحي.

الإطار الزماني والمكاني:

من حيث المكان : فموضوع الدراسة يرتكز على منطقة غرداية حسب نشاط الشيخ بيوض وتنقلاته.

من حيث الزمان: فإن الدراسة تشمل حياة الشيخ بيوض من مولده من سنة 1899إلى غاية نهاية نشاطه السياسي على مستوى المجلس الجزائري سنة1956.

دوافع إختيار الموضوع :

الدوافع الذاتية :

-محاولة التعرف على جوانب الشخصية التي اعتبرت من رواد الإصلاح بالجزائر .

-الرغبة في التعرف على الجوانب التي جمعت بين الدور الإصلاحي والجانب السياسي وقدرته على تحقيق النتائج على مستوى المنطقة .

الدوافع الموضوعية:

- توفر الدراسات المتخصصة في موضوع غرداية الذي يتمثل في مداولات الجريدة الرسمية والجزائرية من سنة 1948 إلى 1956.

إشكالية البحث:

فيما تمثل دور الشيخ بيوض داخل المجلس الجزائري1948-1956 ؟ وما موقفه من الثورة؟

وتفرعت إلى تساؤلات ثانوية وهي:

1- هل كان لمنطقة بني ميزاب تأثير على نشأة وتكوين الشيخ بيوض؟

2- ماهي أهم إنجازاته الإصلاحية ؟

3- كيف تمركز نشاطه على مستوى المنطقة؟

4- هل واجه معارضين خلال الانتخابات المجلس الجزائري؟

5- كيف حافظ على تواجده على مستوى المجلس من 1948-1956؟

المنهج المتبع في الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي السردي التحليلي، الذي يعتمد على سرد الأحداث والوقائع التاريخية ، تحليلها تحليلا تاريخي واستخدمنا المنهج الوصفي في عرض وضع منطقة بني ميزاب من الناحية الجغرافية والتاريخية، أما المقارنة فكان عند التعليق على نتائج الانتخابات في الجداول الموجودة في الدراسة .

الدراسات السابقة:

لم يكن هناك دراسات لذا فطرح الموضوع ،يمكن اعتباره جديدا ضمن الأبحاث الأكاديمية على مستوى الجامعة .

الخطة المتبعة في الدراسة:

بالنسبة للخطة المتبعة لهذا البحث، فإنها تفرعت إلى ثلاثة فصول : تناولنا في الفصل التمهيدي دراسة لمنطقة وادي ميزاب، تناولنا فيه الطبيعة الجغرافية للمنطقة وتاريخها والتركيبة السكانية ثم الأوضاع العامة في منطقة وادي ميزاب، تطرقنا إلى الجانب الاجتماعي والاقتصادي والثقافي ثم الجانب السياسي .

أما الفصل الأول كان حول سيرة ومسيرة الشيخ بيوض (1899-1947) تضمن ثلاث: مباحث المبحث الأول نشأته وتكوينه(1899- 1925) أما المبحث الثاني فكان يتحدث عن دوره في تأسيس الجمعيات الإصلاحية وأثاره الفكرية (1925-1947) أما المبحث تطرقنا إلى إنجازاته الإصلاحية.

أما الفصل الثاني كان بعنوان الشيخ بيوض ممثلاً في المجلس الجزائري(1948- 1951) حيث قسمناه إلى ثلاثة مباحث وكل مبحث يضم مجموعة من العناصر فالمبحث الأول كان بعنوان المجاس التي أفرزت المجلس الجزائري (1900-1948) تناولنا فيه المفوضيات المالية (1900-1946) المجلس المالي(1945-1948) ، الظروف والأسباب لتشكيل المجلس الجزائري(1947-948) أما المبحث الثاني وكان تحت عنوان ترشح بيوض على منطقة ميزاب بالدائرة الانتخابية غرداية، تناولنا فيه ظروف تعيين الدائرة الانتخابية غرداية ، ظروف ترشح الشيخ بيوض للانتخابات وتباين المواقف حول مسألة مشاركة منطقة ميزاب في الانتخابات، أما المبحث الثالث فكان بعنوان فوز بيوض في انتخابات المجلس الجزائري(1948-1951) ، تطرقنا فيه إلى أحداث يوم التصويت انعكاساته ونتائج انتخابات المجلس في 1948و 1951 وفوز بيوض فيها.

بالنسبة الفصل الثالث فكان بعنوان الشيخ بيوض ودوره في المجلس الجزائري وتطرقنا فيه إلى ثلاثة مباحث يتضمن المبحث القضايا السياسية وتشتمل على المحلية والجهوية، أما المبحث الثاني قضايا الاجتماعية والاقتصادية، أما المبحث الثالث تناولنا القضايا الدينية.

وفي الأخير ختمنا دراستنا بخاتمة احتوت النتائج التي توصلنا إليها من خلال الملاحظة والتحليل.

عرض أهم المصادر والمراجع الفرنسية والعربية المستخدمة:

استخدمنا المصادر الفرنسية فكانت بحوزتنا الجريدة الرسمية، بالإضافة إلى الوثائق التي أفادتنا في ترجمة القضايا التي طرحها الشيخ بيوض، كما اعتمدنا على كتاب بعنوان "نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة" لصاحبه محمد علي دبوز الذي أفادنا في معرفة الأوضاع العامة لوادي ميزاب وفي الحركة الاصلاحية للشيخ بيوض، كما استخدمنا كتاب بعنوان "مفدي زكريا" من خلال تقارير الإدارة الفرنسية لصاحبه بن صالح إدريس الذي أفادنا في التقارير حول المشاركة في الانتخابات.

ومن أهم المراجع، اعتمدنا على كتاب بعنوان "الشيخ بن ابراهيم عمر بيوض مصلحا وزعيما" لصاحبه محمد صالح الناصر اعتمدنا عليه في طرح القضايا التي طرحها الشيخ بيوض من بينها، قضية حفر الآبار الإرتوازية، وكتاب وادي ميزاب في ظل الحضارة الإسلامية (دينيا، تاريخيا، اجتماعيا) لصاحبه بكير بن سعيد أعوشت الذي أفادنا في دراسة منطقة وادي ميزاب، وكتاب العمارة الإسلامية مساجد في ظل الحضارة الإسلامية لصاحبه الحاج معروف أفادنا في معرفة الطبيعة الجغرافية لمنطقة وادي ميزاب.

بالإضافة إلى الأطروحات المتمثلة في أطروحة حمري ليلى بعنوان " الجمعية الجزائرية وقضايا الجزائريين فيما بين (1948-1956) "الذي أفادنا بمعرفة وضع الجزائر سياسيا وصولا إلى المجلس الجزائري والنتائج الانتخابية (1948-1951)، وأطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث المعاصر بعنوان "منطقة متليلي الشعانبة للاستعمار الفرنسي (1851-1908م)" لصاحبها الشيخ

لكحل الذي أفادتنا في معرفة الأوضاع العامة بمنطقة وادي ميزاب، وكذلك دور غرداية في الحركة الوطنية (1919-1945) لصاحبها الدهمة بكار التي أفادتنا في معرفة التركيبة السكانية للمنطقة، بالإضافة إلى استخدام مقال فرحات عبد القادر بعنوان "انتخابات الجمعية الجزائرية (1948) بمنطقة غرداية من خلال الوثائق الأرشيفية، التي أفادتنا في تقسيم الدوائر الانتخابية لمناطق الجنوب الجزائري.

الصعوبات التي واجهتنا:

-صعوبة ترجمة القضايا المطروحة أمام المجلس.

-صعوبة التعامل مع المصادر عند استخراج القضايا.

الفصل التمهيدي

دراسة لمنطقة وادي ميزاب

1- منطقة وادي ميزاب:

إن شكل المنطقة جغرافيا وحدة متكاملة من حيث المظهر الطبيعي ويطلق عليها بالشبكة التي تشبه إلى حدّ ما النسيج المشبك.[1]

أما السكان الحاليون فهم من سلالة الذين عمّروا المدن السبعة، والتي يتألف منها ما يسمى "ميزاب"، والذين نزحوا إليها عقب انهيار دولة بني رستم الإباضية بتاهرت، نتيجة للغزو الفاطمي الكاسح والخلافات الداخلية التي خربت كيانها بعد استقرارهم بمنطقة وارجلان، فاستطاع هؤلاء النازحين أن يغمروا بأفكارهم وصفاتهم وتقاليدهم.[2]

ترتكز الحياة الاقتصادية في المدن على التجارة والصناعة التقليدية، كما تعتبر الزراعة مورداً مهم لحياة السكان التي تقوم على زراعة النخيل وبعض المزروعات الموسمية بالنسبة لسكان الحضر، أما البدو فيعتنون بتربية المواشي والإبل.

تعتبر المنطقة رافدا من روافد الثقافة الجزائرية لما تتمتع به من تنوع في العادات والتقاليد لاختلاف أصول السكان، بالإضافة إلى التنوع المذهبي، إذ يتقاسم سكان المنطقة المذهب الإباضي والمالكي[3].

تميزت المنطقة في عهد الاحتلال الفرنسي بحالة خاصة جعلها محل نقاش بين المهتمين وذلك بفضل اتفاقية الحماية بين قادة الاحتلال وبني ميزاب.

[1] بكير بن سعيد أعوشت، وادي ميزاب في ظل الحضارة الإسلامية (دينيا، تاريخيا، اجتماعيا)، المطبعة العربية، غرداية،1991، ص20.

[2] مفدي زكريا، حصص إذاعية، وحدة الرغاية، طبع بالمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،2007، ص217.

[3] بكير بن سعيد أعوشت، المرجع السابق ص24 .

فلقد ضمنت هذه المعاهدة لوقت محدود نوعا من الحرية الداخلية حافظ بها السكان على شؤونهم الداخلية، وانتهى المطاف بالمنطقة إلى إتخاذ قرار الإلحاق من طرف قادة الاحتلال، وأعلن رسميا إلحاق بني ميزاب إلى الأراضي المحتلة في 30 نوفمبر1882م[1].

أولا: الخصائص الطبيعية للمنطقة:

ينتمي وادي ميزاب إلى الحوض الشرقي للصحراء الجزائرية، الذي يحده شمالا جبال الأطلس الصحراوي، ومن الغرب والجنوب الغربي قورارة وتوات، ومن الجنوب الأهقار والطاسيلي، ومن الشرق الحمادة الحمراء ومنطقة غدامس، ويبتعد مركز منطقة وادي ميزاب غرداية عن الجزائر العاصمة بحوالي 600 كلم.[2]

عاصمة هذه المنطقة هي غرداية التي تبعد عن العاصمة بـــ 600 كلم كما ذكرنا و 800 كلم عن قسنطينة شرقا، و800 كلم عن وهران غربا، و1500 عن تمنراست جنوبا[3].

وتبلغ مساحة وادي ميزاب أربعمائة وخمسين ألف هكتار، وترتفع المدن الخمس عن سطح البحر بثلاث وخمسين مترا[4].

أ) المناخ:

يسود وادي ميزاب مناخ صحراوي جاف وقليل الرطوبة، كما يمتاز بتباعد الحدين الحراريين في اليوم الواحد بين الصيف والشتاء، إذ تبلغ درجة الحرارة صيفا 48°وتنزل إلى 0°، أما بالنسبة لتساقط الأمطار فهو قليل جدا والتي تتراوح ما بين 10و50ملم سنويا، مما عرض المنطقة إلى الجفاف خصوصا في السنوات 1886م -1920م- 1944م، كما تهب على المنطقة رياح شمالية وغربية ، تكون باردة في فصل الشتاء وتسمح بتساقط كميات من الأمطار، أما في فصل الصيف

[1] الحاج معروف، العمارة الإسلامية مساجد ميزاب و مصلياته الجنائزية، دار قرطبة، ط1، الجزائر،2007، ص70.

[2] الحاج معروف، المرجع السابق، ص ــ ص37-38.

[3] بكير بن سعيد أعوشت، المرجع السابق ص20.

[4] الحاج معروف، المرجع السابق، ص 39.

فتهب رياح جنوبية تكون جافة وحارة وهي المسؤولة عن الحرارة الشديدة التي تجتاح المنطقة في هذا الفصل[1].

ب)الأودية:

يتقاطع وادي ميزاب مع عدد من الأودية المحلية، فبمجرد دخوله المنطقة من الجهة الشمالية الغربية يلتقي بوادي توزوز في بداية واحة غرداية ثم يواصل طريقه ليلتقي بوادي أنتيسا حيث تمتد واحة بني يزقن، ثم يتقاطع مع وادي أزويل في بنورة ليستمرّ على شكل واد ضيق ثم يتسع بعد ذلك عند التقائه بوادي نميرات ووادي نيمل ليصل إلى زلفانة و ينتهي في سبخة على بعد 16 كلم من نفوسة شمالي ورقلة[2].

ج) التضاريس:

تشكل الهضبة الصخرية من مجموعة كبيرة من الأخاديد والأودية الجافة التي تتقاطع فيما بينها مكوّنة ما يشبه الشبكة ومن هنا أعطت للمنطقة اسم "شبكة وادي ميزاب".

تتكون هذه الهضبة من طبقات كلسيه أفقية ذات لون رمادي إلى اللّون الأسود بينما تميل الطبقات الكلسية العلوية منها إلى اللّون الأسمر، وتختلط هذه الطبقات الكلسية في الأخاديد بالجبس، وتستغل هذه الصخور الكلسية كمادة في البناء.

تستقبل أربع واحات مياه هذه الهضبة وهي: واحة وادي متليلي، وواحة وادي ميزاب، وواحة وادي النّسا وواحة وادي زغرير[3].

[1] أنظر الملحق رقم 2ص68.

[2] الحاج معروف، المرجع السابق، ص 64.

[3] المرجع نفسه، ص39.

ثانيا: تاريخ منطقة وادي ميزاب: كونت مدن ميزاب السبع فيما بينها اتحادا فيديراليا، ولكنها كانت تعيش في فترات تاريخية متقطعة في حالة فوضى وعدم الاستقرار بسبب كثرة الفتن الداخلية والخارجية، إذ أن وادي ميزاب إستقبل عدد كبير من النازحين من أنحاء مختلفة من شمال إفريقيا فبعضهم قدم من الشرق من سدراتة وورقلة وجبل نفوسة ووادي ريغ وجربة، فكوّنوا ما يسمى بالصف الشرقي والبعض الآخر قدم من الغرب من جبل عمّور وبلاد بني مطهر ومن فقيق وسجلماسة وكونّوا ما يسمى بالصف الغربي، ولعل هذا الانقسام لا يعدوا أن يكون صراعا بين الأصلية والنازحين.

إنّ منشأ هذا الصراع كان في مدينة غرداية، حيث شهدت مدن ميزاب في أغلب الفترات التاريخية باستثناء بني يزقن التي عرفت، نظرا لقوة سلطة مؤسساتها الاجتماعية بتحكمها في الوضع، فتنا داخلية وحروبا أهلية، حيث يحاول كل صف في كل مرة الاستنجاد بحلفائه وبالمرتزقة من قبائل الشعانبة، فبمجرد بروز فتنة صغيرة في مدينة من المدن الميزابية السبع، تنقسم هذه المدن إلى صفين أو حزبين، وعندما ينتصر صف في مدينة ما عن الصف الآخر يقوم بنهب وسلب ممتلكات الصف المنهزم، ويتم طردهم من المدينة كخطوة ثانية.

ويمكن أن ترجع هذه الفوضى المتمثلة في الصراعات الداخلية إلى أسباب عديدة كقسوة الطبيعة التي أثّرت نفسيا على سلوكات السكان وجعلتهم يتصارعون فيما بينهم لأتفه الأسباب الانحطاط الثقافي الذي كان يسود المغرب العربي عامة ووادي مزاب خاصة، غياب السلطة التنفيذية كالشرطة وعدم وجود جيش نظامي يتدخل لاستتباب الأمن بالإضافة إلى حب السلطة والتملك لدى الشعوب البربر عامة.

حيث تعرضت مدن ميزاب إلى الغزو الخارجي من طرف البدو الرحل من القبائل الهلالية[1] التي كانت تعيش على النهب والسطو، وبعض من حكام الإمارات الصغيرة المجاورة، حيث قامت مجموعة من العرب من جبال عمّور سنة 1061هـ/1651م بالهجوم على مدن مزاب وقتل عدد كبير من الطرفين، وفي سنة 1166هـ/1783م هاجمت طائفة من بني الأغواط الشعانبة ومجموعة من العرب على مدينة بني يزقن فاقتتلوا وقتل عدد كبير من الطرفين[2].

وعلى الرغم من تلك الإجراءات الردعية التي اتخذها مجلس عزابة[3] وادي مزاب الأعلى في عدد من الاتفاقيات، إلاّ أن تلك الحروب الأهلية بين المدن الميزابية ظلّت مستمرة حتى الغزو الفرنسي للمنطقة سنة 1882م[4].

ثالثا: التركيبة السكانية للمنطقة

السكان والعمران:

سكان المنطقة ينتمون إلى وطن واحد رغم أنهم من عناصر مختلفة عرقيا فمنهم البربر والعرب والزنوج، انصهروا في أرض واحدة بفضل تعاليم الدّين الإسلامي وقيمة أخلاقه فتوثقت الصلة بينهم وأذابت الفوارق العرقية وعزز التعاون والتسامح في المنطقة. ويتوزع السكان في المنطقة على النحو التالي:

[1] أطلقت على القبائل العربية التي اجتاحت بلاد المغرب الإسلامي في بداية القرن الخامس هجري و11 ميلادي، وشملت لفظة الهلالية في القبائل العربية المتحالفة مع الهلاليين من باب إطلاق اسم الجزء على الكل. ينظر: نور الدين مسعودي، القبائل الهلالية ضمن المشاريع السياسية لدولة المرابطين، مجلة القرطاس، العدد9، 2018، ص17.

[2] الحاج معروف، المرجع السابق، ص66.

[3] مجلس العزابة: هيئة دينية تربوية، إجتماعية تعنى بشؤون المجتمع أنشأها الرسطافي سنة 409 هـ وستمرت وتطورت عبر القرون. ينظر: علي يحي معمر، الإباضية في موكب التاريخ، مكتبة الظاهري، ط3، عمان، 2008، ص16.

[4] الحاج معروف، المرجع السابق، ص65.

1- الحضر:

وهم سكان المدن القديمة التي تأسست على ضفاف الوادي ومن أهمها مدينة العطف التي تأسست سنة(404ه/1014م)،مدينة غرداية (439ه/1048م)، بن يسقن (1321ه/1347م)، بنورة (458ه/1065م)، مليكة (756ه/1385م)، ثم تأسست القرارة (1041ه/1631م)، تليها مدينة بريان (1090ه/1679م)[1].

أما مدينة متليلي في جنوب وادي ميزاب فتعود في تاريخها إلى عهود بعيدة، ويرجع بناء مسجدها العتيق (550ه/1056م)، وتضم من مدنها كل من زلفانة، المنصورة، حاسي لفحل التي يعود تأسيسها إلى عهد الإحتلال الفرنسي[2].

تمتاز المدن الميزابية السبعة بالتجانس والتناسق في هندستها في البناء، وتقع معظم هذه المدن على هضبات لحمايتها من الغزاة وكذلك يعود السبب لقسوة المناخ كإرتفاع الحرارة.

والمدن الخمسة (العطف، بن يسقن، مليكة، بنورة، غرداية) بنيت متقاربة للإتّحاد عند أي هجوم للعدو، أما مدينتي (بريان، القرارة) فلقد حرص مشيدوها على الإبتعاد للتمتع بالحرية وكل منازل المنطقة تلتف حول مسجدها، أما البساتين فهي متواجدة في سفح الوادي[3].

2- البدو:

وهم (الرحل) ينتقلون بين الأودية والمراعي، إذ تشمل مراعي الشعانبة مناطق واسعة بين العرقين الشرقي والغربي.

---

[1] الحاج معروف، المرجع السابق، ص 54.

[2] الدهمة بكار، دور منطقة غرداية في الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1945)، رسالة ماجيستر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2011-2012، ص 19.

[3] Lieutenant D'armagnac, Le m'zab et les pays chaamba (Edition Braconnier, Alger,1934), p67

3- القبائل والطوائف التي تقطن المنطقة:

ينقسم سكان المنطقة إلى الحضر والبدو، أما عرقيا فينقسمون إلى البربر والعرب ومذهبيا إلى مالكية وإباضية.

- **الحضر**: هم سكان المدن الميزابية السبع ومدينتي متليلي ولمنيعة.
- **البدو:** هم مجموع الرحل المنتقلون بين الأودية والمراعي في المنطقة من العرب.
- **البربر:** ذو أصول أمازيغية (ميزاب) سكان المدن الميزابية السبع (العطف، مليكة، بن يسقن، بنورة، بريان، القرارة، غرداية)[1].
- **العرب:** هم صحراويين حقيقيين، حياتهم صعبة للغاية بالنسبة لهم.[2]

1) الشعانبة:

هم من أشهر قبائل الصحراء الجزائرية إستقروا في متليلي، وهي المقر الرئيسي لهم، تعود أصول الشعانبة إلى قبيلة علاق بن عوف من سليم بن منصور من العدنانية المنتميين إلى الهلاليين.

وقد أجمعت المصادر أن أوائل الشعانبة وفدوا إلى شمال إفريقيا، إبان الفتوحات الإسلامية، وأسهمت تنقلاتهم في نشر الدّين الإسلامي.[3]

إن أهم ما يميز الشعانبة هو الشجاعة الحرية والكرم، كما يتفصون بحبهم للغناء والموسيقى والنساء والبارود، وقبل كل شيء الإستقلال.[4]

2- الميزابيون:

---

[1] الدهمة بكار، مرجع سابق، ص20.

[2] Lieutenant D'armagnac, Le m'zab et les pays chaamba, Opcit, p39 .

[3] مليكة بن قومار، التراث الشفوي في الجنوب الجزائري منطقة متليلي الشعانبة "نموذجا"، العدد (02)،ديسمبر، 2019، ص41.

[4] الشيخ لكحل، مقاومة منطقة متليلي الشعانبة الإستعمار الفرنسي في الفترة مابين (1851م-1908م)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2017م-2018م، ص30.

وأصل الميزابيين من العرب والبربر، ففي عروقهم دماء العرب والبربر جميعا ، فالميزابيون متحضرون وأبناء أكبر دولة إسلامية نشأت في الجزائر، إختلطوا فيها بالشعوب الإسلامية[1].

ينحدر بنو ميزاب من بني مصعب من قبيلة زناتة الأمازيغية[2]، فهم من قبائل مختلفة جمعت بينهم مبادئ[3].

يتمذهبون بالمذهب الإباضي، ولأعيان ميزاب حلقة تسمى العزابة، تشرف على معظم الأمور وخاصة الدينية.[4]

رابعا: الأوضاع العامة في منطقة وادي ميزاب:

1- الحالة الإجتماعية:

الحياة الإجتماعية في المنطقة متمايزة حسب طبيعة التجمع القبلي، فالبدوي يمتاز بالشجاعة والكرم، كما يعرف بسلوكيات مبالغ فيها مثل الحمية والأنفة المتحمسة التي تورث الفوضى والرغبة في التملص من القيود التي تفرضها السلطة كالضرائب.

وتتميز الحياة الإجتماعية بنوع من الديمقراطية والحرية في اتخاذ القرارات في القضايا السياسية والعسكرية، على الرغم من إمتلاكها السلطة المطلقة[5].

كما يوجد مجلس العزابة يشرف على القضايا الدينية كالمساجد والتعليم وتنظيم الحفلات ويتكون المجلس من كبار المعلمين وفقهاء المذهب الإباضي، كما له دور في مراقبة الأسعار والإشراف على السوق العامة، فعملية البيع في الاسواق لا تبدأ إلا بحضور عضو العزابة، المسؤول

[1] محمد علي دبوز، نهضت الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج1، دار المعرفة، ط1، الجزائر، 2013، ص162.

[2] الشيخ لكحل، المرجع السابق، ص39.

[3] مفدي زكرياء، حصص إذاعية، وحدة الرغاية، طبع بالمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،2007،ص320.

[4] الحاج معروف، المرجع السابق، ص ص70 -71.

[5] الدهمة بكار، المرجع السابق، ص23.

على عملية البيع والشراء داخل السوق. يقوم بفض النزاعات والخلافات التي تتكرر بإستمرار بين المدن وينظم العلاقات بين منطقة مزاب والمناطق الأخرى[1].

تعتبر العشيرة في المجتمع الميزابي وحدة إجتماعية مهمتها إقرار التكافل الإجتماعي بين أفرادها وتقوم بتدبير العمل للعاطل والمعاش للعاجز وحماية من يعتدي عليه من أبنائها، وفض النزاعات بين أفرادها وإصلاح ذات البين وللعشيرة مجلس خاص بها، ولها دور في الإنتخابات البلدية، وتنتخب نائب مجلس الجماعة القائم بأعمال المجلس البلدي.[2]

2-الحالة الإقتصادية:

الحياة الإقتصادية تتأثر عادة بالأوضاع السياسية، وخاصة الجانب التجاري وللتعرف على بعض جوانب الوضع الإقتصادي في المنطقة نحاول أن نجمل ذلك فيما يلي:

أ-الزراعة:

تتواجد معظم الزراعة في الواحات القريبة من المدن كغرداية وبريان والقرارة، بالإضافة إلى متليلي والمنيعة، وأهم عنصر في الفلاحة هو زراعة النخيل بكل أنواعه، كما يعتنون بزراعة الأشجار المثمرة (كالتين، العنب، المشماش، الرمان)، مع بعض المزروعات الموسمية (القمح، الشعير، الفول)[3]، فالميزابيون يهتمون بالفلاحة ويعتزون بها.

وقد ترقت الفلاحة في ميزاب منذ عشرين سنة فصارت فيها آبار إرتوازية وفرتها الحكومة بفضل نضال الميزابيين، وتأليف شركات منهم لحفر الآبار الإرتوازية كما جهز الميزابيون آثارهم القديمة بأجهزة ميكانيكية كهربائية لإستخراج الماء من الآبار العميقة، فقلّ عناء الفلاح وإختفت الطريقة القديمة في إستخراج المياه، وقد غرس الميزابيون حول مدنهم نحو ثلاثة ألف من النخيل تم سقيها بواسطة مياه الآبار الجوفية.

---

[1] الحاج معروف، المرجع السابق،ص ص70-78.

[2] مفدي زكريا، أضواء على وادي ميزاب، ماضي وحاضره، منشورات ألفا، ط1، الجزائر، 2010، ص200.

[3] الدهمة بكار، المرجع السابق، ص26.

ونجد أنواع مختلفة من التمور وله طابع إقتصادي مترلي بالدرجة الأولى ويستفاد كذلك من جذوعه في بناء المساجد والمنازل، فالنخيل له طابع محلي وداخلي[1].

حيث عرفت ميزاب من سنة 1934 إلى سنة 1993 سنوات قاحلة، قضت على عشرات الآلاف من النخيل[2].

ب- الصناعة التقليدية:

تشتهر المنطقة بحرفة النسيج، وخاصنة صناعة الزرابي وثياب الصوف وهي تشمل الجلاليب والقشابية والبرنوس من صوف الغنم أو وبر الجمال، والزرابي تتفاوت قيمتها تبعا لدقة صنعها، وفي مقدمتها زربية بني يزقن المخملة بالزخارف الهندسية التي أخذت تتركز في الأسواق الخارجية بواسطة السواح الأجانب.

ولنساء المنطقة الدور الكبير وخاصّة في نسيج الزرابي، فلا تكاد تخلو بيت في المنطقة من منسج لنسيج الجلاليب والحايك والقشابية والبرنوس من صوف الغنم أو وبر الجمل، ويستهلك الميزابي منتوجاته وخاصة الزرابي، حيث أن كل بيت يشترط في تجهيزها زرابي كثيرة مختلفة الأشكال و المقاييس.

كما تحتل صناعة النحاس مركزا ممتازا، وقد شارك فيه الشبان الميزابيون وأظهروا براعة ممتازة في نقش الصواني النحاسية والأباريق المفضضة، وأغلب المقبلين على إقتناء منتوجات النحاس بميزاب هم السواح الأوربيون.

بالإضافة إلى صناعة الدّلاء التي يستعملها الميزابيون للسقاية والغرف وصناعة الجرار، وصناعة الزليج من الملاّط الملون و الحدّادة والمناشير ودور النجارة والدهن.

[1] بكير بن سعيد أعوشت، المرجع السابق، ص 25.

[2] - مفدي زكرياء، المرجع السابق، ص 302 .

كما تشتهر المنطقة بصناعة الجلود ويوجد نوع خاص من الجلد يسمى **الفيلالي** بالإضافة إلى صناعة الفخار كصناعة الخوابي والحلي[1].

تعد ميزاب من هم المناطق الصناعية في الجزائر بفضل العمل المثمر والإرادة[2].

ج- التجارة:

تعتبر المنطقة ميدان للتبادل التجاري بين الشمال والجنوب، لما تمثله كهمزة وصل بين المناطق الشمالية والجنوبية.

وبنو ميزاب لهم في مدينة الجزائر أمين عام الجماعة يشرف على التجارة وينافس اليهود في تجارتهم[3].

أهم عنصر في التجارة بوادي ميزاب هي المبادلة مع البدويين القاطنين بمحيط ميزاب وتأتي في الدرجة الثانية تجارة تموين المقيمين، فقد إستغل موقع غرداية للسكان الصناعيون الذين يتمتعون بثقافة اقتصادية، فقد برهن الميزابي عن استعداداته الفطرية التي تؤهله للمهمة التجارية بما ورثه الميزابيون هذا الإستعداد عن البربر والفرس.

فالتاجر الميزابي إستطاع إستجلاب كل شيء من الشمال، وينمي رؤوس أمواله في التجارة المحلية لميزاب[4].

مارس الميزابيون عدة فروع تجارية و تخصصوا في تجارة الأقمشة والمواد الغذائية والحمامات العصرية ومصالح النقل، وكانوا يتعاضدون كتلا في شبه شركات يسمونها "بالرمادة"، وبعدها أخذت تتفرع إلى مشاريع مستقلة تقوم على أساس رأس مال فنظموا مكاتب على الأساليب الحديثة وربطوا أوثق الصلات بمعامل ومصانع أوربا وأمريكا.

---

[1] مفدي زكرياء، المرجع السابق، ص ص 312 -313.

[2] بكير بن سعيد أعوشت، المرجع السابق، ص26.

[3] الدهمة بكار، المرجع السابق، ص27.

[4] مفدي زكريا، المرجع السابق، ص226.

وتفرغ نشاطهم إلى ميدان الحرف والصناعة، فأسّسوا مشاريع ضخمة للبلاد و التجارة ومصانع للعطر والصابون والحناء والغسول[1].

2- الحياة الثقافية:

تميزت الحياة الثقافية في المنطقة بالحيوية والنشاط قبل الاحتلال الفرنسي وخاصة دور المساجد الإباضية التي اهتمت بالمذهب الإباضي[2]، كما تعتبر العزابة أحد أهم الروافد الثقافية، وهو بمثابة مجلس الشورى[3].

عاشت ميزاب مع بداية القرن العشرين حركة علمية وسياسية حديثة وذلك من خلال إحتكاك الميزابيون بالنهضة وتأثيرهم كل التأثر بها واحتكاكها بتونس وهذا ما جعلها تزخر بعلماء أجلاء، الذي بقي تأثيرهم شائعا في أرجاء ميزاب.

كما مثل الإمام أمحمد بن الحاج يوسف أطفيش(1821- 1914)، الذي أخذ علومه من أخيه إبراهيم، الذي تخرج على يديه عشرات العلماء والمشاييخ في ميزاب وجربة وجبل نفوسة بليبيا، له العديد من المؤلفات أهمها في مجال التفسير والنحو.

حافظت ميزاب على التعليم العربي رغم الحصار المفروض عليها، فانتشرت المدارس والمحاضر والكتاتيب في المساجد والبيوت واستفادت منها حتى النساء[4] الميزابيات، كما تمتعت بتغذية الأوقاف بالرغم من استيلاء فرنسا على الأوقاف الجزائرية منذ سنة 1830م. إلاّ أن الميزابيون ظلّوا محافظين عليها.

[1] مفدي زكرياء، المرجع السابق، ص317-319.

[2] الدهمة بكار، المرجع السابق، ص29.

[3] الحاج معروف، المرجع السابق، ص71.

[4] عبد القادر قوبع، الحركة الاصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي (1920و1954)ن رسالة ماجيستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص79.

كما مثلت الزوايا دورا هاما في الحفاظ على الشخصية الوطنية بمقومتها الدينية واللّغوية، وظلت المؤسسة الوطنية الوحيدة البعيدة عن الإشراف والتحكم الفرنسي، بالإضافة إلى مساهمة المرأة الميزابية في الحفاظ على المجتمع[1].

وقد لعبت اللغة العربية دورا مهما في المؤسسات الثقافية ولاسيما في المساجد التي جسمت هذه الحقيقة في كتاتيب الأطفال ودور التلاميذ الهادفة إلى حفظ القرآن وهذا بفضل رجال العزابة[2].

وعرفت المنطقة بنمطها العمراني المميز، حيث تأسست عدة مدن على شكل قصور عبر كامل المنطقة، كما تعتبر المنطقة مركزا لتجميع المخطوطات العلمية والكتب المتنوعة، حيث استطاع علماء المنطقة أن يجمعوا تأليف متعددة في مكتباتهم مثل: مكتبة الشيخ إبراهيم أطفيش ومكتبة الشيخ بكلي عبد الرحمان ومكتبة الشيخ الأخضر الدهمة بمتليلي[3].

وتتميز مساجد المنطقة بهندسة معمارية فريدة وبمئذنة هرمية الشكل حيث أصبح المنبر عنصرا معماريا داخل بيوت الصلاة، فقد أصبح ذو أهمية وعناية خاصة، كما أصبح مجالا حيويا للفنان المسلم لإظهار براعته وتفوقه في مجال فن النقش والزخرفة[4].

4-الحالة السياسية:

أ- دور الميزابيين في التصدي للاحتلال الفرنسي:

لما استغاث الداي حسين بالشعب الجزائري ودعاه للدفاع عن أرضه " أرسل وادي ميزاب ألف رجل من أبنائه" . فقاتلوه قتال الأبطال، كما دافعوا عن مدينة قسنطينة فيما بعد[5].

[1] عبد القادر قوبع، المرجع السابق، ص85.
[2] بكير بن سعيد أعوشت، المرجع السابق، ص118.
[3] عبد القادر قوبع، المرجع السابق، ص 250.
[4] الحاج معروف، المرجع السابق، ص189.
[5] محمد علي دبوز، المرجع السابق،ص245.

ومما يذكر التاريخ أن جميع الثورات التي ثارت ضدّ الاستعمار الفرنسي نجد فيها أبناء ميزاب الذين شاركوا بالنفس والنفيس.

فلما احتّل الجزائر سنة 1830م ذهب من ميزاب عدة آلاف من المجاهدين للدّفاع عن الدولة الجزائرية الإسلامية.[1]

ب- سياسة الإحتلال الفرنسي في منطقة الجنوب:

فرنسا لّما احتلت الأغواط وجد ميزاب نفسه أمام الاحتلال الفرنسي، لأن جدار الدفاع الذي شارك فيه الميزابيون في شمال الجزائر وغربها وشرقها قد انهار.

بعث ميزاب وفد للتفاوض مع الرائد دَبيري في الأغواط، الذي يعمل تحت قيادة الحاكم الفرنسي المارشيال راندون[2] في الجزائر على ما يلي:

1-لا يجوز للسلطات الفرنسية أن تتدخل في الشؤون الداخلية لميزاب دينيا وإجتماعيا.

2-كل عام يدفع ميزاب ضريبة قيمتها **خمسة وأربعون ألف** فرنك فرنسي مقابل هذه الهدنة[3].

ولهذا تحمّلت جماعة أعيان ميزاب مسؤولية توقيع إتفاق الذي فرضه **الكونت دي راندون** في رسالته حتى كانوا يوقعونها على صيغة التعهد[4]. (معاهدة الحماية **29 افريل 1853م**).

وكرد فعل لذلك قرر الجنرال راندون عدم شراء الحبوب من بني ميزاب في أسواق التل، إلاّ أن هذه الإجراءات لم تمنع بني ميزاب من تقديم يد المساعدة والعون لمحمد الشريف، حيث ساعدوه من قبضة فرنسا، بعد أن خاض معركة طاحنة ضد الجيش الفرنسي بقيادة الجنرال بيليسي ويوسف، وكنتيجة لهذا منح راندون مهلة شهرين لبني ميزاب لإبرام معاهدة الحماية مع فرنسا.

---

[1] بكير بن سعيد اعوشت، المرجع السابق، ص115.

[2] شغل منصب حاكم عام على الجزائر من 1851 و1858، تولى مهمة إخضاع منطفقة القبائل. ينظر: مصطفى عبيد، دراسة في رسالة الإمبراطور نابليون الثاني إلى الماريشال بيليسي، قسم التاريخ، العدد 25، ص257.

[3] المرجع نفسه، ص119.

[4] مفدي زكرياء، المرجع السابق، ص135.

وهذا ما فجر الوضع بين الهيئة الدينية لميزاب بزعامة الشيخ امحمد أطفيش والوفد الموقع على المعاهدة وأدخل المنطقة في صراع حاد بين مؤيد ورافض للمعاهدة[1].

ج- الدخول الفرنسي للميزاب:

تم احتلال منطقة الاغواط من طرف الجنرال بيليسي[2] 04 ديسمبر1852م، بعد معركة ضاربة، سقط خلالها ألفين و خمسمائة شهيد.

هذا الانتصار يفتح شهية الاستعمار للتوغل نحو الجنوب، باتجاه واحات الميزاب حيث عرض الوالي العام راندون على جماعات ميزاب في رسالته المؤخرة 24 جانفي 1853م. استعداده لتأمين تجار ميزاب في المناطق المحتلة في الشمال مقابل خضوعهم ودفع ضريبة سنوية قدرها خمسة وأربعون ألف فرنك، وختم رسالته بلهجة التهديد[3].

وتم عقد اجتماع في مسجد عمي السعيد والإتفاق على ايفاد جماعة من أعيان المدن السبع إلى مدينة الأغواط في 22 أفريل 1853م لإبرام المعاهدة.

وتم عقد معاهدة الحماية بالأغواط مع القائد دوباراي باسم الوالي العام للجزائر راندون بتاريخ 29 أفريل 1853م، وتضم هذه المعاهدة تعهد فرنسا لبني ميزاب باحترام معتقداتهم وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لسكان ميزاب[4].

د- النتائج المترتبة عن معاهدة الحماية في المنطقة:

تمتعت الجماعات الميزابية بنوع من الإستقلال في مختلف الجوانب الدينية، والإجتماعية بفضل معاهدة الحماية، حيث تعرضت للإنتهاك عدة مرات من طرف الاحتلال الفرنسي مثل ما وقع في سنة 1857م.

---

[1] الحاج معروف، المرجع السابق، ص68.

[2] عيّن على رأس الجزائر في 24 نوفمبر 1860 لأول حاكم بعد نهاية عهد وزارة الجزائر والمستعمرات (1858-1860) لم يكن على توافق مع سياسة مسؤوله الأعلى نابليون الثاني.

[3] الدهمة بكار، المرجع السابق، ص34.

[4] الحاج معروف، المرجع السابق، ص69.

موقف العرب من ذلك:

لم يستسغ بقية سكان المنطقة من العرب هذا الامتداد الفرنسي في المنطقة بفضل المعاهدة، وفي هذا الجو سارعوا إلى إعلان التمرد على السلطة الفرنسية في المنطقة ومقاومتها عسكريا، ومثل هذه المقاومة سكان متليلي والمنيعة وضواحيها، مما زاد الوضع تأزما هو إقدام فرنسا على إرسال فرقتين عسكريتين إلى مدينة ميتليلي جاءت من الأغواط والأخرى من منطقة البيض بقيادة الرائد نيكو وانتهت بهزيمة الفريقين في نوفمبر1853م بعد نصف سنة من إبرام المعاهدة مع ميزاب[1].

تجسدت مقاومة حلقة العزابة في الإستمساك برسالتها التعليمية مع غرس القيم الدينية وتعليم اللّغة العربية لأبناء المنطقة. كما لعبت المساجد دورا هاما، ممّا جعل طابع الصراع ثقافي حضاري.

فإن ظهور الشيخ أطفيش صادف طغيان الإحتلال الفرنسي، الذي امتدّ إلى منطقة ميزاب فكان إتفاق الحماية معها سنة 1853م ثم الاحتلال الكامل لها سنة 1882م، حيث استمر الشيخ محمد بن يوسف يحتج على إنتهاك إتفاقية الحماية والمطالبة بإحترام الحكم الذاتي للمنطقة وفي سنة 1888م طالب الشيخ أطفيش الحاكم العام لويس تيرمان، الذي إمتد الاحتلال إلى ميزاب في عهده، طالب بتخفيف الغرامة على أهل ميزاب، كما طالب بترك أملاك الأوقاف في يد مساجد الإباضيين، وفي نفس السنة أرسل الشيخ نسخة من كتابه **(النيل)** إلى القضاء الإسلامي، وكان هدف الشيخ أن يطبق هؤلاء القضاة الفرنسيين تعاليم الشريعة بالنسبة للإباضيين[2].

انعكاسات الاحتلال على المنطقة:

[1] الحاج معروف، المرجع السابق، ص34.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج3، دار الغرب الإسلامي، ط1، لبنان، 1998م، ص269.

استطاع الاحتلال الفرنسي أن يتغلغل في المنطقة منذ توقيع معاهدة الحماية فما لبثت إلى أن حول الاستعمار الحماية إلى إلحاق واحتلال في 30 نوفمبر 1882م، وبذلك أصبحت ميزاب تحت الاحتلال المباشر.

أما فيما يخص القبائل العربية بمدينتي متليلي و المنيعة تم التضييق عليهما بالضغط العسكري المستمر، حتى لقيت السيطرة النهائية واعتبرت مناطق الجنوب كلها مناطق عسكرية[1].

وفي 21 ديسمبر 1882م أعلن الحاكم لويس يترمان إنهاء الحماية من طرف ميزاب على خرق العديد من الاتفاقيات مع فرنسا.

لذلك لاحظت جريدة (الطّان) الفرنسية أن العرب بأنهم إعتداد غير سياسي وتظاهر الفرنسيون بأنهم لم يمسّوا في ميزاب عاداتهم ولا تقاليدهم، وأنهم يشتركون للعزابة تسيير شؤونهم كما كانوا.

كما شكلت فرق أمنية محلية لحفظ الأمن بالمنطقة وفق مرسوم 01 أفريل 1902م وتم انتهاك شروط معاهدة الحماية المبرمة بين جماعات ميزاب وقادة الاحتلال وتحولت المنطقة للإحتلال المباشر بعد الإلحاق، ومن جهة ثانية فإن الإمام أطفيش دعا الميزابيين لإعانة اللّيبيين في حوجهم ضد ايطاليا، وإعانتهم ماليا في سنوات (1911-1913م). حيث التحق بالمقاومة مجموعة من سكان المنطقة كيحيى بن قاسم والمسمّى بوذراعوا.[2]

[1] أنظر الملحق رقم 2ص69.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1860- 1900، ج1،دار البصائر، طبقة خاصة، الجزائر، 2007،ص462.

الفصل الأول

سيرة و مسيرة الشيخ بيوض(1899-1947)

المبحث الأول: نشأته وتكوينه (1899-1925)

أولا : التعريف بالشيخ بيوض :

أصله ونسبه :

هو إبراهيم بن عمر بن بابه بن إبراهيم بن حمو بن بابه بن أحمد بن علي بن إسماعيل بن عيسى بن علي، هذا الأخير هو الملقب "بأعلاهم" وهو الجد الذي تفرعت عنه فروع عشيرة "أولاد أعلاهم" في القرارة بميزاب في الجنوب الجزائري وهو من أولاد بخت بن يعقوب.

لقب ببيوض، وأول من لقب به جده الثاني إبراهيم بن حمو الأول، لبياض لونه وجمال هيئته وأمه هي عائشة بنت كاسي بن بهون بن الناصر بهون، لقب أسرتها "أولاد بهون" نسبة إلى جدها الأول "بهون الناصر".[1]

ثانيا :ميلاده ونشأته :

ولد إبراهيم بن عمر بيوض يوم الإثنين 12 من ذي الحجة سنة 1326ه، الموافق للسادس والعشرين من أبريل عام 1899م، بمدينة القرارة من وادي ميزاب جنوب الجزائر.

فلقد اعتنى به والده منذ صغره، فكان صارما في تربيته وتأديبه، وراغبا في تعليمه وتحصيله للعلم، مما دفع به إلى أن ينقل مسكنه إلى مسكن آخر بجوار المسجد لكي يقربه من بيت الله، ويبعده عن مواطن اللهو.

ثالثا :تكوينه العلمي : حين بلغ ست سنوات ونصف أدخله والده الكتاب لحفض القرآن الكريم، حيث درس على يد الشيخ محمد بن الحاج العطفاوي لمدة سنتين تقريبا، فبلغ في حفضه خلال هذه الفترة سورة القصص.

[1] بن رحال أمينة الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض ونشاطه السياسي والثوري في الجزائر، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية – العدد 11 ديسمبر 2016 جامعة محمد بوضياف المسيلة، ص183.

وبعد ذلك انتقل إلى معهد الشيخ الإبريكي[1]، حيث تلقى هناك المبادئ والقواعد في العلوم العربية والشريعة الإسلامية.[2]

إستفاد من وجوده بهذا المعهد إستفادة جلى كانت آثارها واضحة في حياته بعد ذلك حتى إن الشيخ الإبريكي يحرص على ربط تلاميذه بأصول الكتاب والسنة، كما كان حريصا على توجيههم للمطالعة في كتب السنة ويلزمهم بحفض الأحاديث ويترك لهم الحرية في إختيارها.

وفي سنة 1913م إنتقل لهم إبراهيم بن عمر بيوض إلى معهد الشيخ الحاج عمر بن يحي، الذي كان يشبه معهد الإبريكي نظاميا، حيث درس به نحوا من سنتين، مستزيدا من علوم العربية والشريعة.[3]

وأيضا قد إستفاد من شيخه في هذا المعهد، فلقد تكون على يده في الجانب الاجتماعي والسياسي والثقافي العام، إذ كان شيخه يصطحبه معه إلى المجالس التي تناقش فيها قضايا البلد، كما كان يحضر معه المآدب التي تقام على شرف المصلحين ويستمع إلى مايدور فيها، مما أكسبه ذلك وعيا إجتماعيا وسياسيا مبكرا.

وعندما فتح الشيخ عمر بن يحي والشيخ بكير[4] العنق ناديا يلتقي فيه المصلحون لقراءة ما يصلهم من كتب ومجلات وجرائد، كان الشيخ بيوض من الملازمين لهذا النادي، فطالع الكثير من

[1] هو الحاج عيسى عمر بن الحاج بن محمد بن الحاج عيسى، ولد بالعطف في حدود سنة 1854، توفي بها سنة 1912م. ينظر: إلياس الحاج عيسى، الطباعة العربية للكتاب الإباضي أثناء الاحتلال الفرنسي جهود الحاج عمر بن ابراهيم العطفاوي نموذجا، مجلة العبر، العدد 02، 2019.

[2] مجهول، الملتقى الأول لفكر الإمام الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض، جمعية الحياة، الطبعة العربية، غرداية،2002، ص271

[3] المرجع السابق ص 272 .

[4] بكير بن ابراهيم بن عمر بن حمو العنق، ولد بقرارة سنة 1285هـ/1868م كان من رجال العلم والإصلاح، اشتهر باللقب "أسد قرارة" أخذ العلم من الحاج بكير من الحاج قاسم اشتغل بالتجارة في تبسة، وبعد وفاة الحاج ابراهيم بن يحي عيّن رئيسا لعزابة واستعان به الشيخ بيوض في حركته الاصلاحية توفي سنة 1353هـ/1934م. ينظر: طاعة مصطفى، حواظر وادي ميزاب عبر التاريخ، مجلة المواقف للبحوث والدراسات، 2022، ص834.

الكتب وقرأ العديد من الجرائد والمجلات، مما مكنه من مواكبة العصر وتغيراته السريعة.[1]

المبحث الثاني :دور في تأسيس الجمعيات الإصلاحية(1925-1947)

تميز الشيخ عمر بن بيوض منذ صغره بمواهب كثيرة منها الذكاء الوقاد، والحافظة القوية، والفصاحة والبيان، وهو ما أهله رغم صغر سنه ليخلف شيخه عمر بن يحي في التدريس، ليتبنى الحركة العلمية والنهضة الإصلاحية في القرارة.

وأسس معهد الشباب للتعليم الثانوي في 18 شوال 1343ه/21مايو1925ميلادي، وهو المعروف بمعهد الحياة وقد إتخذ له شعارا" الدين والخلق قبل الثقافة، ومصلحة الجماعة قبل مصلحة الفرد" فأصبح قبلة للطلاب من داخل الجزائر وخارجها تخرج منه المئات من طلاب العلم المتخصصين في العلوم الشرعية واللغوية.[2]

وفي شهر ماي 1931م شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مع جماعة من المشايخ وساهم في صياغة قانونها الأساسي وقد أنتخب عضوا في إدارتها الأولى، إذ أسندت إليه نيابة أمين المال، ثم في سنة 1937م أسس جمعية الحياة بالقرارة المشرفة على التعليم الإبتدائي والثانوي، وأيضا على الحركة الفنية والرياضية والجمعيات الأدبية لها، وماتزال تؤدي رسالتها تلك حتى يومنا هذا.[3]

قد كان موقف الإدارة الفرنسية في هذه الفترة من نشاطه أنها حكمت عليه بالإقامة الجبرية داخل القرارة لمدة أربع سنوات في سنة 1940م تفرغ خلالها لتكوين ثلة من الطلاب المتفوقين، أصبحو من رجالات الأمة المحليين، وقادة الحركة الإصلاحية بالجنوب الجزائري.[4]

---

[1] بن رحال أمينة، المرجع السابق، ص60 .

[2] لخضر بوطبة الشيخ ابراهيم بيوض وجهوده في الاصلاح الإجتماعي في الجزائر، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد02 قسم التاريخ والآثار، جامعة سطيف 2 ،ص 166.

[3] المرجع نفسه ، ص 27 .

[4] محمد صالح ناصر، معجم أعلام الإباضية، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2000، ص27 .

وفي سنة 1947م دخل معترك الحياة السياسية فطالب برفع الحكم العسكري وإلحاقها بالشمال، ثم أنتخب بالأغلبية الساحقة يوم 20 أفريل من نفس العام ممثلا لوادي ميزاب في المجلس الجزائري.[1]

أولا : آثاره الفكرية :

لم يتوقف الشيخ المصلح إبراهيم بيوض عن النشاط طول عمره فكان داعيا إلى الإصلاح بلسانه من خلال دروس الوعظ والإرشاد وتفسير القرآن الكريم وشرح الدين الإسلامي للعامة، وبقلمه من خلال إلقاء الخطب وكتابة المقالات فمن الأعمال التي تركها :

1.تفسير كامل للقرآن الكريم، المسجل يبدأ من سورة الإسراء إلى سورة الناس، يقع في حوالي 1500 ساعة، حررت في 12497 صفحة.

2.مئات الأشرطة للدروس في الدين، التربية، الاجتماع، السياسة والثقافة، وكان يلقيها في المسجد أو في المناسبات والحفلات، وقد نشر بعض منها بعد تحريرها وتحقيقها من ذلك :

- المجتمع المسجدي، من تحرير الدكتور محم ناصر بوحجام، صدرت الطبعة الثانية عن دار أبي الشعتاء، عمان 1409ه/1988م.
- حديث الشيخ الإمام في جزأين، من تحرير الشيخ محمد سعيد كباش، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 1996م.
- البدعة مفهومها وأنواعها وشروطها، تحرير الطالب إبراهيم أبو الأرواح، معهد الحياة، 1988م.
- "فضل الصحابة والرضا عنهم" تحرير الطالب بهون حميد أوجانة، مطبوع، الطبعة العربية، غرداية، 2000م.

[1] لخضر بوطبة، المرجع السابق، ص 167 .

- "فتاوى الإمام الشيخ بيوض"، يقع في جزأين، جمعه وحققه وقدم له الأستاذ الشيخ بالحاج بكير، طبع مرتين في كل من الجزائر وعمان، ينضر دار الضامري للنشر والتوزيع، سلطنة عمان، 1990م[1].
- " ثبوت الهلال بين الرؤية البصرية والمراصد الفلكية" حرره عمر إسماعيل، وقدم له د.محمد ناصر صدر عن مكتبة معالي السيد محمد بن أبي أحمد، سلطنة عمان،1992م.
- مقالات كثيرة في موضوعات مختلفة نشرت بصحف الشيخ أبي اليقظان، ينضر د.محمد ناصر المقالة الصحفية الجزائرية جزءان، نشر ش،و،ن،ت، الجزائر1398ه/1978[2].
- مذكرات الشيخ بيوض ، صدر منها "اعمالي في الثورة" إعداد وتقديم د.محمد ناصر،نشر جمعية التراث، القرارة، 1990م.
- في رحاب القرآن، الأجزاء 1-10، تحرير : الشيخ بالحاج عيسى، نشر جمعية التراث القرارة،(1922-2002م).
- في رحاب القرآن، مختصر تفسير الشيخ بيوض(سورة الكهف، مريم، طه، الأنبياء) تحرير الشيخ الناصر محمد المرموري، سلطنة عمان،1417ه/1996م.
- فتاوى الإمام الشيخ بيوض، جزءان، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، سلطنة عمان 1998م.
- أعمالي في الثورة، إعداد وتقديم د.محمد ناصر، نشر جمعية التراث، القرارة،1990.
- المجتمع المسجدي، إعداد د.محمد ناصر بوحجام، نشر مكتبة أبي الشعتاء، عمان، 1988م.
- حديث الشيخ الإمام، إعداد محمد سعيد كعباش، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 1996م.[3]

[1] لخضر بوطبة، المرجع السابق، ص ص 167-168.

[2] لخضر بوطبة، ، المرجع نفسه، ص ص 168-169.

[3] مسعود فلوسي، الإمام الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض وتفسيره في رحاب القرآن في أعمال الملتقى، جمعية الحياة الطبعة العربية، غرداية ص276 .

المبحث الثالث: إنجازاته الإصلاحية :

أولا : شروط وأهداف الاصلاح عند الشيخ بيوض :

لقد وضع الشيخ مجموعة من الشروط التي كان يرى أن العمل الإصلاحي لا يمكن أن يحقق النجاح بدونها ومنها :

- المعرفة الجيدة بالواقع : وهو شرط ضروري لإنجاح العمل الأصلاحي، فكان يحث تلاميذه قائلا لهم (كونو شجعانا ذوي سجارة ومهابا، وإذا كنتم تسيرون أنضروا إلى جميع الأتجاهات، غضو أبصاركم عن العورات، سيرو في الطرقات بتنبه قوي، كلكم أعين ترى، وأذان تسمع).
- القيادة الكفأة : يقول الشيخ في رسالة بعثها في رسالة بعثها إلى الشيخ أبي اليقظان(فلقد صبرت وأمتحنت ونظرت وأمعنت، فعدت مؤمنا بأن الذي ينقذ البلاد المتأخرة هو النواة التي تنجذب إلى ذرات الخير المبعثرة هنا وهناك وفي كل مكان، فتتماسك وتتصلب ثم تسير فلا تقع على شيء ولا يقع عليها شيء إلا تحطم، فالمصاب الأعظم اليوم هو فقد الزعيم الحق، والقائد الماهر.)[1]
- اليقين بالمنهج وعدم التأثر بضعاف العقول والنفوس : يقول الشيخ(فإذا كنا نسير في طريق تيقننا بأنه الحق نرجو فيه وجه الله، ونرمي منه الصلاح والإصلاح فلا يستخفون الذين لا يوقنون، يجب أن نكون لا نتأثر بضعاف القلوب والعقول، ولا ينبغي أن يظلوننا أو يشككونا في طريقنا، وعلينا أن نصبر ونثبت.)
- الرفق واللطف : في هذا الشأن يقول الشيخ(وأكثر الناس لا يعرفون طريق الأمر والنهي، ولا طريق الإصلاح، يذهبون لإصلاح مشكل فيزيدونه تعقيدا، والفرق بين الحكمة والخرق وبين الحنان والقساوة كبير)، ويشدد على أن اللين والرفق شرط أساسي لتحقيق الأهداف المرجوة من

[1] لخضر بوطبة، المرجع السابق، ص ص 173-174 .

الإصلاح، تأكيدا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم((أن الرفق لايكون في شيء إلا زانه ولا يترع من شيء إلا شأنه)).[1]

وكان الشيخ في عمله الإصلاحي يدعو الناس إلى ضرورة الأخذ بأسباب التطور الحاصل ومواكبته في مجال الفلاحة والصناعة والحرف والتجارة، دون أن يخل ذلك بالعادات والتقاليد والأخلاق التي جاء بها الإسلام، رافضا الجمود والتمسك بالماضي والرضا به دون محاولة تطوير الإمكانات المتاحة، لأنه حسب الشيخ العلم والمعرفة ليس حكرا على أحد ولا على أي دين وعمل جاهدا على إنقاذ المجتمع الميزابي من سياسة الإنغلاق التي كان ينتهجها.[2]

• لقد كان الشيخ بيوض يدرك أهمية تحديد أهداف واضحة ودقيقة للعمل الإصلاحي فحدد أهداف بعيدة مرحلية وأخرى قريبة لإنجاح العمل الإصلاحي، حيث يقول "إبعاد الغاية وإعلاء المطمح شيء نبيل، وسياسة حكيمة لبعث الهمم، وحمل الفوس على الدأب والسعي والإستعداد للشقة البعيدة"

فمن الأهداف البعيدة :

• إعادة الجزائريين إلى الإلتزام الصحيح بدينهم، حيث لاحظ إبتعادهم عن الدين من خلال فساد أخلاقهم وسلوكاتهم ويرى أن إصلاح الدين في المجتمع هو أساس نجاح إصلاح هذا المجتمع وعلى المسلم أن لا يكون مسلما لقبا كما عليه حال المسلمين اليوم "إذ يقول أحدهم أنا مسلم ولكنه لا يستحضر معنى الإسلام."

• العمل على تحقيق نهضة إقتصادية شاملة، فقد أدرك الشيخ أهمية الاقتصاد في حياة المجتمع ولذلك نجده يحث الناس في أول خطبة على ضرورة "إنشاء شركات إسلامية لتعمير الوطن."[3]

---

[1] محمد ناصر بوحجام، منهج الشيخ بيوض في الإصلاح والدعوة،ط1 نشر جمعية التراث، غرداية، الجزائر، 2008، ص 100 .

[2] المرجع السابق، ص 101.

[3] محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في جزائر، المرجع السابق، ص79 .

- العمل على إستقلال الجزائر : كان يؤمن بأنه لا بد من تحضير المحتمع معنويا وماديا لإنتزاع حريته وأستقلاله، وذلك من خلال تثقيفه الثقافة الصحيحة السليمة وتوعيته بواقعه السياسي والثقافي والديني.[1]
- أما الأهداف البعيدة والمرحلية تتمثل في :
- تكوين نخبة من القيادات الراشدة، إذ أنه أدرك أن الجزائريين لا يمكنهم التحرر طالما تحكمهم قيادات جامدة وجاهلة، وإنتقد تلك الفئة التي تأثرت بالحضارة الغربية وتبنته كأسلوب حياة، وأصبحوا يسبحون بحمد أوروبا ويقدسون لها على حد تعبيره وحذر المجتمع منهم ونبه إلى أنهم لا يصلحون لقيادتهم عن دين المجتمع وعاداته وثقافاته، وكان يصفهم بالمتفرنجين والملاحدة وهواة المدينة الغربية، فالنخبة التي ينبغي لها أن تقود المجتمع والذي هو بحاجة إليها هي فئة منورة مشيعة بالتربية السليمة متمسكة بالدين والثقافة الصحيحة وهي الركن الركين في أي عمل إصلاحي
- إصلاح التعليم في مناهجه ومضامينه :

إستنتج الشيخ بأن أسباب الجمود الفكري تعود أساسا إلى التعليم الذي كان سائدا آنذاك والذي خرج علماء ساهموا في تكريس الجهل والجمود لأنه تعليم يدرس فروع الشريعة بعيدا عن مقاصدها، وللقيام بأي عمل إصلاحي لابد من إصلاح التعليم أولا وقبل كل شيء وكان يدعو إلى تعليم عصري وقد ساهم بنفسه في تحقيق هذا المسعى.

- تعميم العلم الصحيح بالدين وأحكامه : لقد وصل الشيخ إلى أنه من الأسباب التي ساهمت في إبتعاد الجزائريين عن دينهم جهلهم بالدين وأحكامه والمقاصد التي جاء بها هذا الدين ليحققها، و لم يجد من يبين له ذلك لكي يبتعد عن كثير من الخرافات والأباطيل التي نتجت عن الجهل والتخلص منها.
- ومن الأهداف البعيدة الأخرى :

[1] جيلالي صاري، بروز النخبة المثقفة الجزائرية(1850م-1950م)، تر: عمر المعراجي منشورات المطبعة الوطنية، الجزائر، 2007، ص326 .

- الدعوة إلى إنتخاب القائد والحث على تولي الوظائف في إدارة الاحتلال.
- العمل على المحافظة على النظم الاجتماعية وتفعيل دورها.
- العمل على إلغاء الحكم العسكري بمنطقة الجنوب.[1]

ثانيا : الإنجازات :

لقد عاش الشيخ بيوض الفترة الإستعمارية كما عاش عهد الإستقلال ولا شك أن الشيخ يكون إستفاد من كلا الفترتين، فقد أكسبه ذلك تجارب في الحياة التي كان ينضر إليها بعين مصلح فنظرته إلى الحياة تختلف في إعتقادنا عن نظرة أي رجل بسيط، ولذلك فقد لاحظ الشيخ بيوض في المجتمع الجزائري الذي عاش بين أحضانه بعض من الجوانب الإجابية التي ورثها هذا المجتمع عن آبائه وأجداده، كما لا حظ أيضا بعض الجوانب السلبية التي تعود حسب الشيخ إلى إنحراف المجتمع عن العلم ومواكبة تطورات العصر، وتأثره بقيم الحضارة الغربية الزائفة والوافدة مع المحتل.

كما لاحظ أيضا بأن النظم الاجتماعية بمجالسها العديدة لعبت دورا إيجابيا في حياة المجتمع وذلك من خلال تأطيره والمحافظة على قيمه بكل صرامة، حيث لعبت دورها في تحقيق التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع الميزابي على وجه الخصوص.وفيما يتعلق بالجانب السلبي لاحظ الشيخ بدأ إنتشار بعض الآفات والموبيقات كشرب الخمور وإنتشار بيوت الدعارة، وإثارة النعرات الطائفية والقبلية، بدعم وتشجيع من إدارة الاحتلال، وكان دائما يدعو إلى محاربة هذه الظواهر السلبية قبل أن تحطم المجتمع.

فرؤية الشيخ أن المحتل عمل على تحطيم الإنسان الأهلي أخلاقيا فردا وجماعة، حتى لا تبقى له إرادة للتقدم أو الرقي، إذ قامت إدارة الاحتلال بالسماح والتشجيع على فتح بيوت

[1] لخضر بوطبة، المرجع السابق، ص ص 175-176.

للدعارة والحانات في الوسط الميزابي المحافظ، مما ترتب عن ذلك حسب الشيخ فقدان الأمن وشيوع الإعتداءات على الأنفس والأموال.

و لم يحمل الشيخ مسؤولية ذلك على المحتل فقط بل يفسر شيوع تلك الآفات إلى إنتشار الجهل الذي كان عاملا هاما مساعدا على قابلية المجتمع لهذا الفساد.[1]

حيث أن الاستعمار عمل على تفكيك المجتمع الجزائري عامة والميزاب خاصة، وذلك بإثارة النعرات الطائفية والعرقية واللغوية، وقد كاد أن ينجح الاحتلال في هذا المسعى، إذ حدثت أزمة طائفية في وارجلان كادت أن تفصل جنوب الجزائر عن شمالها وأن تسيل فيها الكثير من الدماء لولا جهود الشيخ وأمثاله من المصلحين في تثبيت الصلح بين المتنازعين.

ثم يخلص الشيخ بيوض إلى النتائج الخطيرة التي ترتبت عن تلك السياسة الخبيثة التي كان سببها الجهل وهي تفكك الروابط الاجتماعية وقابلية المجتمع لها.[2]

وأيضا في حديثه عن الإسراف الذي إنتشر كظاهرة سلبية في المجتمع الميزابي، حيث يذكر أن الأموال كانت تنفق على الكماليات ويمتنع الناس عن إنفاقها على المشاريع التي تعود بالنفع على المجتمع كتشييد المدارس مثلا إذ يقول : (ووجدنا في لأعراس عادات لا تليق من إسراف وغيره تضر صاحب العرس والمجتمع ووجدنا في المآتم مثل تلك العادات)، ويعطينا مثلا عن إنتشار ظاهرة الإسراف وإقبال الناس على ذلك وإمتناعهم عن إنفاق الأموال على أمور تنفعهم في دينهم ودنياهم حيث يقول :(والبعض يبخلون أيديهم عن الإنفاق لوأنفقنا عشر ماتنفقه على التاي والقهوة والأكلات التي تأكل مع التاي من اللوز والجوز وغيرها لوفرنا للعلم ومشاريعه ملايين كل سنة ولبلغنا غايتنا منذ زمن بعيد.)

ثم يتحدث الشيخ عن هيمنة الفئات الأوروبية على الاقتصاد الجزائري ومؤسساته الحيوية إذ يقول : (ونقابات الإسبان والطليان يبتزون أمواله ويمتصون دمائه، يتخذون من أبنائه الأحرار

[1] لخضر بوطبة، المرجع السابق، ص ص169-170.
[2] المرجع نفسه، ص ص 170-171.

عبيدا، يجثون أمامهم على الركب ركعا، ويخرون للأذقان سجدا على الأتربة والقاذورات فتتسخ ثيابهم لتنضيف نعال سادتهم، يعيون ليستريحو، ويشقو لينعموا ويسهرون لينامو، وأخيرا يموتون ليحيو.)[1]

إذ تعد هذه إشارة واضحة وشهادة حية على الإستغلال البشع للإنسان الذي كان يفرضه الاحتلال الفرنسي على المجتمع الجزائري، حيث كان الأوروبي ينعم بخيرات البلاد في حين يعيش أصحابها في فقر مدقع وحرمان حول حياتهم إلى تعاسة وبؤس وشقاء.

كم يشير في حديثه كذلك إلى التحالف الخطير على التحكم في رقاب المسلمين والتسلط عليهم والذي كان قائما بين إدارة الإحتلال واليهود الذين كانوا هم أيضا يتمتعون بإمتيازات تخول لهم إحتكار النشاط التجاري فكانو يغنون ويفقر الشعب وذلك من خلال إمتصاص أموال الناس بطرق غير قانونية، ومن جديد يلقي الشيخ بيوض اللوم على الجزائريين الذين يقول أنهم إستكانو إلى الجمود والكسل والخمول حيث يقول : (وغطيطهم وسباتهم والميلات تتوالى عليهم من فوقهم ومن تحت أرجلهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم، وتأخرهم دينيا وخلقا وعلما وصناعة، وبناء وإخلادهم إلى الدكة والسكون ورضاهم بالدون، وقد سبقهم إلى قصابات السبق في ميدان الرقي والحضارة شعوب لم تكن مثل تاريخهم ولا مثل حضارتهم وجمودهم قد نطق الجماد وطار وغاص في لجج البحار وقد أزعجت أصواتهم الطيور في أوكارها والأنعام في مراتعها والهوام في أحجارها لأمر تزخق به الأموات وتموت الضمائر الحية وتسد أبواب الرجاء.[2]

وفي المجال السياسي يصف الشيخ بيوض لوضع في الجزائر بالمزري والمثبط للعزائم حيث كان الجنوب الجزائري يخضع لحكم عسكري بغيض، نتج عنه كبت للحريات وكم للأفواه وخنق للإبداع فقد كانت الإدارة الإستعمارية تسلط على السكان قايد من بني جلدتهم يتسلط عليهم،

[1] محمد صالح ناصر، الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض."مصلحا وزعيما"، ط4، دار ناصر، دار البيضاء،2017،ص24
(ينظر) o. j.e davis,N°49-61,1950,P102 A ,Débats de lass alg, domand.

[2] لخضر بوطبة، المرجع السابق، ص ص 171-172.

ولعب العلماء الجامدون في تكريس هذا الواقع إذ أنهم كانو يفتون بدون علم، فالشيخ يحملهم المسؤولية لأنهم لم يقوموا بالدور المنوط بهم والذي هو توعية الشعب وتنويره حتى لايكون أداة في يد الإستعمار ويفعل به مايشاء.[1]

[1] محمد صالح الناصر، المرجع السابق، ص 24.

الفصل الثاني

الشيخ بيوض ممثلاً في المجلس الجزائري (1948-1951)

المبحث الأول: المجالس التي أفرزت المجلس الجزائري (1900-1948)

كثيرا ما ورد موضوع التشريع، أو النظام التشريعي بالجزائر، في المصادر والمراجع الصادرة خلال فترة الاحتلال وبعدها وهذا نظرا لأهمية الموضوع فمن؛ ناحية هو يظهر الوضع القانوني المعقد للجزائر خلال تلك الفترة بسبب الكم الهائل من القرارات والمراسيم والقوانين التي أصدرها المشرع الفرنسي والأهداف. ومن ناحية اخرى لإظهار مدى التشابه والاختلاف بين فرنسا والجزائر؛ خاصة أن هذه الأخيرة كانت تعتبر في نظر القانون الفرنسي عمالات فرنسية لما وراء البحر ، حيث أصبحت بشكل رسمي منذ قرار 22 جويلية 1834.

أولا : المفوضيات المالية (1900-1946):

منذ 1830 إلى غاية النهاية القرن تاسع عشر سعى الكولون الى تقليص تمثيل الجزائريين وتقييد عدد المنتخبين لكي تتم لهم السيطرة الكاملة على هذا الجانب السياسي بالإضافة إلى الجانب المالي حيث أن هذه الخطوة كانت ممهدة لإنشاء المفوضات المالية التي أنشأت عام 1900 بعد ما نالت هذه الفئة وعد بالاستقلال الذاتي في 1898 على أثر اضطرابات وقعت بين الأوروبيين المستوطنين و اليهود.

يذكر صاحب الأطروحة أن فرحات عباس في هذا الصدد قال أن فكرة حرية التصرف في المالية الجزائرية جاء بها "جول فيري" حين طلب تقديم المساعدة للأوربيين وهكذا لم يعد بإمكان هذه الفئة التذمر او التمرد على السلطات سواء المحلية أو الفرنسية وأصبح بإمكانهم إحكام قبضتهم على الأمور بالجزائر فإذا مرسوم23 أوت 1898 وقانون 19 ديسمبر، منح أول مجلس تمثيلي منتخب لكل الجزائر.

أما الجانب المالي كانت بدايته في سنة 1839، حيث عرفت نوعا من الاستقلال إلى غاية 1845 وتم إلحاقها بفرنسا، وبعد إنشاء المجالس العامة سنة 1858، خصص لكل عمالة ميزانية

خاصة بها وسميت بالميزانيات العمالية سنة 1858، وتداولت فكرة الاستقلال الذاتي للميزانية الجزائرية في المدة الممتدة من 1887 الى غاية 1900.

وخلال الحرب العالمية الثانية تم الغاء المفوضيات المالية بعد صدور قانون ديسمبر 1940 ووضع مكانها اللجنة المالية حيث يقوم الحاكم العام بتعيين أعضائها وأعيد تشكيلها في 14مارس1943إلى غاية سبتمبر 1945[1].

ثانيا : المجلس المالي(1945-1948):

تم استبدال المفوضيات المالية في 1945 بموجب أمرية 15 سبتمبر 1945 بالمجلس المالي المكون من 37 عضوا تابع للجان المالية داخل المجالس العامة للعمالات الثلاث (الجزائر، وهران قسنطينة) وكان الناحية، وكان تمثيل المسلمين في هذا المجلس2/5 كما في المجالس العامة وهذا حتى يتم التصويت على ميزانية 1946 وحتى يقرر البرلمان الفرنسي خلق تنظيم نهائي بالجزائر، تميز المجلس المالي بمحافظ الأوروبيين غلى سيطرتهم التي فرضوها في المفوضيات المالية، وكذلك سيطرت فئة الأعيان المسلمين من المناطق الريفية فحاولت بالمناسبة الحفاظ على ممتلكاتها وامتيازها المالية، وهكذا كان مؤقتا في انتظار خلق مجلس اخر حتى تكون أكثر تمثيلا من المجلس المذكور[2].

ثالثا : الظروف والأسباب تشكيل المجلس الجزائري (1947-1948):

هي فترة وعي الجزائريين ونضجهم السياسي بالرغم من الظروف التي عاشوها في فترة الحرب العالمية الثانية، لكن ظروف الحرب التي شاركوا فيها فتحت أعينهم لواقع جديد فكانت مطالبهم في الجانب السياسي كالتالي:

- اجتمعوا في أحباب البيان والحرية وطالبوا بوضع الدستور الجزائري وتعويض المجالس الجزائرية ببرلمان منتخب.

[1] حمري ليلى، الجمعية الجزائرية وقضايا الجزائريين فيما بين 1948-1956، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورا، جامعة وهران، 2015-2016، ص ص 4-5.

[2] المرجع نفسه، ص ص10-11.

- إنشاء حكومة جزائرية مكان الحاكم العام.
- الاعتراف بالعلم الجزائري[1].

وعندما رفعوا هذه المطالب إلى الحكومة الفرنسية لم يحصلوا إلا على وعود ستلبيها له بعد التخلص من العدو الألماني، إلى جانب هذا الوعد فقد ساد اعتقاد بأن الأمريكيين ستكون لهم مساهمة مباشرة لإنهاء الإستعمار خاصة ويذكر صاحب الكتاب بأن فرحات عباس خلال لقاءاته مع ممثل أمريكا "روبرت مورفي وعده بأن بلاده ستبذل جهودا من أجل عمل فرنسا على إنهاء حالة الاستعمار في الجزائر، وبعد انتصار الحلفاء على دول المحور، شعر الجزائريون أنه من حقهم أن يفرحوا بالنصر فخرجوا يوم 08 ماي 1945في مظاهرات عارمة في شوارع سطيف وقالمة و خراطة، فرفعت أعلام الدول الحليفة إلى جانب العلم الجزائري، هنا فوجه رجال الشرطة رصاصة قاتلة لحامل العلم فكانت هذه الرصاصة هي التي أفاضت الكأس وتعرض الجزائريون لأبشع أساليب القمع شاركت فيه مختلف القوات المسلحة وهذا القمع كان سببًا في الانسداد للأفق في جانبها السياسي كما كان هذا إنذار للإدارة الفرنسية التي أدركت أن مستقبلها في الجزائر معرض لهزات، فبدأت تفكر في حل لإخماده و محاصرته، فكان الدستور الجزائري الجديد لتدخل بذلك الجزائر في مقاومة سياسية عن طريق القانون وتكريسه بطريقة المشاركة في الانتخابات أصبح أهم حدث سياسي عرفته الجزائر بعد الثامن ماي 1945[2].

اعتبر دستور 20 سبتمبر1947 سياسة إدارية جديدة تتماشى مع الوضع السياسي الذي مرت به الجزائر، وذلك قصد إخماد أية حركة مشابهة لتلك التي وقعت في 08 ماي 1945 وكذلك قصد امتصاص غضب الشعب الجزائري الثائر الذي لم يكتفي بالمطالبة بالمساواة بل أصبح يطالب بالاستقلال وانفصال التام عنها ،لجأت الإدارة الفرنسية إلى إصدار قانون 20سبتمبر 1947[3]وذلك

[1] ابراهيم طاس، السياسة الفرنسية في الجزائر ومنعكساتها على الثورة1956-1958، دار الهدى ، الجزائر، 2010 ، ص27.

[2] المرجع نفسه، ص ص30-31.

[3] ضيف الله عقيلة، تنظيم السياسي الإداري للثورة1954_ 1962،ط 1، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص 36.

بعد مشاورات الجمعية الوطنية الفرنسية وتوقيع رئيس الجمهورية الفرنسية عليه[1] ولعل اهم تعديل قد تضمنته المواد الرئيسية، وهو ما جاء به الفصل الثالث والمخصص للمجلس الجزائري وكانت مواده كالتالي:

- المادة1:ينتخب جميع المواطنين الجزائريين انتخاب سري مباشر، وينتخب هذا المجلس لمدة ثلاث سنوات، ويتألف من 120نائبا.
- المادة 2:ينتخب المجلس الجزائري بالتصويت، وبصورة انتقالية ويقسم الهيكل الانتخابي الى هيئتين متمايزتين.
- المادة 3:يتالف المجلس الجزائري بصفة انتقالية من 60ممثلا للهيئة الانتخابية الأولى، ومن 60 ممثلا للهيئة الانتخابية الثانية.
- المادة 4:جميع المنتخبين يكون اعمارهم 23سنة فما فوق.
- المادة 5:يحدد القانون كيفية الانتخاب للمجلس الجزائري وتركيبة الهيئة الانتخابية.
- المادة6:للمجلس الجزائري الحكم احقية انتخاب اعضائه، وله الحق وحده في قبول استقالتهم.
- المادة7:يجتمع المجلس الجزائري بكل الحق جلسة سنوية، والحالات التي يستدعى فيها المجلس بطلب ثلث نواب او عند طلب الرئيس مجلس الوزراء الجزائريين.
- المادة 8: جلسات المجلس الجزائري عامة وتقوم بشرح المناقشات و كذلك الوثائق و مداولات تنشر في الجريدة الرسمية للجزائر.
- المادة 9:يتمتع ممثل المجلس الجزائري بالحصانة النيابية ويتحصلون على راتب من المجلس .
- المادة10:يتمتع المجلس الجزائري بالامتيازات التي عينها قانون 27اكتوبر 1946،فيما يخص انتخاب ممثلي الجزائر على مستوى مجلس الاتحاد الفرنسي.

[1] عبد الرحمان بن ابراهيم بن عقون، الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات المعاصر، ج1، منشورات شاحني، الجزائر، 2009، ص 46.

- المادة11:وكالة الممثل في المجلس الجزائري تختلف مع وكالة الممثل في المجلس الوطني الفرنسي أو الجهوي أو الاتحادي.
- المادة 12:ينتخب المجلس الجزائري مكتبه في كل عام، يتألف المكتب من الرئيس وثلاثة معاونين للرئيس واربعة كتاب و بصورة انتقالية يتألف نصفا من الممثلين جزائريين من الهيئة الانتخابية الاولى ، ونصفا من الممثلين جزائريين من الهيئة الانتخابية الثانية، اذا انتخب رئيس المجلس الجزائري من الهيئة الانتخابية الاولى ، يجب ان يكون الممثل الاول للرئيس من الهيئة الانتخابية، وبالعكس[1].

بعد شهر من صدور القانون، جرت انتخابات البلدية، في 19اكتوبر 1947، فاز فيها حركة انتصار الحريات الديمقراطية31% مجموع المقاعد وقد زرعت هذه النتائج الإيجابية بالنسبة للجزائريين طبعا، فزعاً وهلعاً في اوساط المستوطنين الأوروبيين ، إذ بدأوا يشعرون بأنها تهدد كيانهم ووجودهم في الجزائر، ومنذ الإعلان عن هذه النتائج أصبح الـــأوروبيين يفكرون في اللجوء لخطة انتخابية يمنع بها الجزائريين من تحقيق نجاح مماثل في الانتخابات التشريعية القادمة وتركزت التعليمات التي تم الاتفاق عليها بين الحكومة الفرنسية والحاكم العام الجديد "مارسيل إدموند نايجلان" على النقاط التالية :

- محاربةُ الوطنيين الاستقلاليين وعدم السماح لهم باستعمال الشعارات السياسية لصالحهم في الحملة الانتخابية التشريعية، وهذا يعني غلق باب المجلسْ الجزائري في وجه الوطنيين خاصة أولئك الذين ينتمون "لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ".
- تأجيل تطبيق المواد المنصوص عليها في القانون الجديد والتي لها علاقة بضمان ممارسة المسلمين الجزائريين لبعض الحقوق التي منحها لهم هذا القانون.

[1] عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر، عالم المعرفة، د ط، الجزائر، 2013، ص 375.

وقد نتج عن عمليات الغش والتزوير التي وظفها "نايجلان" في الانتخابات الخاصة بالمجلس الجزائري أن فاز مرشحو الإدارة الفرنسية بالرغم من سيطرة مناضلي « حركة انتصار الحريات الديمقراطية »على كافة البلديات [1].

إن قانون 20 سبتمبر قد فرض على الشعب الجزائري فهو لا يرضي رغبات الشعب الجزائري الذي يطالب بالاستقلال التام إذ يمنعه من تشريع وسن القانون ولا السلطة على الإدارة[2]، حيث أدى بمخيبة آمال الجزائريين ،وبهذه النتائج اعتبرها الفرنسيون نصرا كبيرا للديمقراطية ومكسبا مهما للمحافظة على السيادة الفرنسية في الجزائر كاملة[3].

المبحث الثاني: ترشح بيوض على منطقة ميزاب الدائرة الانتخابية غرداية.

أولا : ظروف تعيين الدائرة الانتخابية غرداية:

إن ممثلي منطقة ميزاب في البرلمان و لم يرفضوا أي اعتراض تجاه قانون 20 سبتمبر 1947، بينما على العكس من ذلك اقرار قانون الانتخاب الذي حدد الدوائر الانتخابية من أجل انتخاب المجلس الجزائري، بحيث حاولت شخصيات سياسية من منطقة ميزاب مثل باشاغا سليمان الاعتراض ميزاب في المجلس استنادا الى ما ورد في اتفاقية 29 أوت 1853 ، بينما مفدي زكريا وبيسكلود اللذين يعتبران من المعتدلين المتطوعين تم الاستماع اليهم يوم 25فيفري1948 من طرف اللجنة الداخلية للمجلس الوطني الذي كان بصدد فحص تقسيم الدوائر الانتخابية في الجزائر رفضوا تطبيق الدستور على منطقة ميزاب.

[1] عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص ص 136 – 137.

[2] يحي بوعزيز، سياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830- 1954، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 124.

[3] رانية مخلوف، دور الإعلام في الحركة الوطنية 1947-1949، دار العلم والمعرفة، الجزائر،2013 ،ص82.

إذن وقد وجدوا الدعم من النائب "فيوليت " خلال مناقشات الدائرة في المجلس، حيث اعترض هو الاخر على إنشاء دائرة في منطقة ميزاب وبقي المشكل قائم حتى بعد الانتخاب 1948[1]، كما يتضح في الجدول تقسيم:

أن ميزاب اصبحت جزءاً من دائرة الانتخابية غرداية[2].

اما مشاريع التقسيم من أجل انتخابات الجمعية الجزائرية ، فقد طرحت نيابة المديرية مشروعها وكذلك الحاكم العام ،وكان على مستوى مكتب الشؤون السياسية بوزارة الداخلية ، ولقد سمحت الادارة الفرنسية اجراء تلك الانتخابات من أجل تشكيل الجمعية الجزائرية الايجاد حل للمسألة السياسية الجزائرية التي ظهرت بعد1946، والمراد منها ابزار الشخصية الجزائرية المنفصلة عن الادارة الفرنسية ، ومحاولة الوصول إلى كشف الوطنيين والميادين وانفصال التام او السيادة الكاملة المستقلة عن فرنسا من أجل محاصرتهم[3].

أما المناطق التي احتوتها الدوائر الانتخابية من أجل اختيار ممثلي المجلس الجزائري في قانون رقم 48_371 الصادر يوم 4مارس 1948 فقد ورد برنامج تقسيم دوائر الانتخابية على مستوى الهيئة الاولى والهيئة الثانية في العمالات الثلاث وهو ما يندرج إليه:

الجدول رقم (01) يوضح الدوائر الانتخابية على مستوى مناطق الجنوب الجزائر[4]:

الدوائر الانتخابية	العواصم	المناطق الجنوبية
01	عين الصحراء	**البلديات الاهلية:** الساورة، تواة، قورارة. **البلديات المختلطة:** حيري فيل، عين الصفراء، كولومب بشار، مشرية.
02	الجلفة	**البلديات المختلطة:** الجلفة، الاغواط، بالإضافة الى منطقة القليعة

[1] Chentouf (tayeb), L'Assemblée Algérienne, 20 septembre 1947-12 avril 1956, Université de paris, Faculté des lettres et des sciences humaines, 1979, p61.

[2] حمري ليلى، المرجع السابق، ص 61.

[3] فرحات عبد القادر، انتخابات الجمعية الجزائرية 1948 بمنطقة غرداية من خلال وثائق أرشيفية، مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة غرداية، ص719 .

[4] حمري ليلى، المرجع السابق، ص 61.

		ومتليلي.
03	غرداية	**البلديات الأهلية:** غرداية باستثناء القليعة ومتليلي.
04	بسكرة	**البلديات المختلطة:** بسكرة، ولاد جلال
05	ورقلة	**البلديات الاهلية:** ورقلة، هوقار، تيدكلت. **البلديات المختلطة:** توقرت، الوادي..

كملاحظة لهذا لجدول، فإن منطقة غرداية كانت تابعة إداريا الى منطقة الاغواط سابقاً، وتم فصلها من خلال هذا التقسيم كدائرة انتخابية مستقلة، اما بالنسبة لمنطقيتي القليعة ومتليلي وكانتا تابعتين للمنطقة الأهلية لغرداية وتم الحاقهما بمنطقة الجلفة [1].

ثانيا : ظروف ترشح الشيخ بيوض للانتخابات:

إن دافع الشيخ بيوض في المجلس الجزائري يعود إلى إلحاح العلماء المصلحين عليه بالنيابة في هذا المجلس، بعد ان أدركوا أن المعارك بينهم وبين السلطة الفرنسية لا يمكن إلا بوجود ممثّل لهم في المجلس الجزائري، تتوفر فيه الكفاءة والقدرة في توصيل مطالب الأمة وإحباط المخططات الاستعمارية، فوقع اختيارهم على الشيخ بيوض غير أنه رفض العرض في البداية، وأظهر تمسكه بميدان العلم الذي خلق له وذاق حلاوة النجاح فيه، إلا ان أهل ميزاب والعلماء المصلحين اقنعوه بقبول الترشح[2].

لم يكن الشيخ بيوض بعيداً عن سياسة، رغم انغماسه في العمل الإصلاحي المحض، فقد استغل زيارة اللجنة الإصلاحية التي شكلها رئيس الحكومة الفرنسية شارل ديغول Charles De Gaulle في جانفي 1944وطالب اللجنة بضرورة النظر لقضية الرافضة للحكم العسكري والتجنيد الإجباري وعدم مطالبه بإرسال عريضة إلى الوالي العام الفرنسي إيف شاتينواف في 24 أفريل 1946 جاء فيها ما يلي:

[1] عبد القادر فرحات، المرجع السابق، ص 720.

[2] بسام العسلي، عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، دار النفاس، ط2، لبنان، 1983، ص218 .

- إلغاء وظيفة القياد وجعل المنصب يخضع للانتخاب .
- إلغاء الحكم العسكري وقانون التجنيد الإجباري في الجنوب.
- حرية التعليم العربي وحرية الاجتماع[1]

كذلك كان يحب الجلوس إلى مجالس الصلح التي يعقدها جده الكاسي بن باهون حاكم قرارة للفصل والنظر في مشاكل المجتمع حيث نجده يقول" ثلاثون عاما منذ اتصالي بالحكام لا أُفتَنُ كل عام مرة أو مرتين، بل العديد من المرات، فما ولي حاكم في الإدارة العليا لهذه المنطقة ولافي إدارة غرداية خاصة طوال هذه المدة إلا وكانت لي معه مقابلات فيها مناقشات ومجادلات وتهديدات واتهام ودفاع، يحل بعضها هنا، ويرفع البعض إلى المراجع العليا في الجزائر، وأحيانا على باريس فأضطر للدفاع هناك"[2].

وفي حين أخر وقع صراع كبير في واد ميزاب في شأن المشاركة في الانتخابات في الجمعية الجزائرية بين أنصار المشاركة جماعة الإصلاح بزعامة شيخ بيوض إبراهيم و الرافضين للمشاركة أنصار المحافظين ، بالرغم من إجراء عدة اجتماعات من أجل الفصل في المسألة بمقر الجماعة "حمام سيدنا "بالجزائر وكذا اجتماعات دار الحوش بغرداية بالإضافة الى محاولات السيد بو كامل أمحمد وسعيه لجمع كلمة الفريقين في هذه المسألة.

وفي هذا الجو المشحون أقدم الشيخ بيوض إلى تنظيم مؤتمر في مسقط رأسه لبلدية قرارة للبحث في مسألة المشاركة، وبعد أن تبين له نوايا الفريق المعارض الذين رفضوا دعوة السيد بوكامل أمحمد إلى توحيد الكلمة كما تبين له موقفهم العدائي لمستقبل الوطن، لاحظ الشيخ بيوض

[1] بكاردهمة، النشاط الثوري في ناحية غرداية في مواجهة الاستعمار الفرنسي في الجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة غرداية ، 2019_2020، ص17 .

[2] محمد الناصر، المرجع السابق، ص 28.

كل هذا، وخاف على المنطقة فاستدعى إلى القرارة نخبة من علماء الإصلاح في منطقة ميزاب وعقدوا، عدة الإجتماعات مطولة ناقشوا فيها قضية المشاركة.[1]

ثالثا : تباين المواقف حول مسألة مشاركة منطقة ميزاب فل الانتخابات

لقد أبدى المحافظين المعارضين معارضة شديدة للإنتخابات فأرسلوا برقيات و عرائض يحتجون فيها إلى الوالي العام وإلى أعلى الدوائر الحكومية بفرنسا، كما استعان صاحب الكتاب باستفتاء احمد التوفيق المدني في المسألة فأجاب في تقرير أن القضية تحتمل في وجهتين: المشاركة في الإنتخابات يترتب عنها مزايا ومخاطر ورجح في الأخير عدم المشاركة، كما أرسلوا وفدا استقبل من طرف اللجنة الداخلية بباريس يوم 25 فيفري 1948، معبرين عن رفضهم لتمثيل ميزاب في المجلس الجزائر ومتمسكين بخصوصيتهم، وبعدما نوقشت القضية في المجلس الوطني والمجلس الفرنسي الذي تقرر يوم 26 فيفري تخصيص المدن ميزاب السبع بدائرة إنتخابية مستقلة[2]، وقد ذكرنا هذا سابقاً.

ولقد ظهر نشاط حجوط إبراهيم بوضوح في هذه الإنتخابات فشارك في كتابة عريضة احتجاج وجهت إلى باريس، ضد مشاركة منطقة ميزاب في الإنتخابات، وعينه المحافظون مفوضا دائما، ليكون المترجم والناطق باسم سكان منطقة ميزاب عند الإدارة الفرنسية في باريس كان غرضه منع إقامة دائرة الانتخابية ومنع مشاركة منطقة ميزاب في أي إنتخاب سياسي، لأنهم يرون ذلك مساسا بخصوصياتهم[3].

وفي أفريل 1948، أرسل مفدي عريضة من أربع صفحات إلى مجلس الدولة للمطالبة بإلغاء العمليات الانتخابية الخاصة بالأهالي وذلك يوم الأحد 4 أفريل 1948في منطقة الجنوب، الدائرة

[1] بكار الدهمة، دور منطقة غرداية في الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1945، المرجع السابق، ص 100.

[2] يوسف بن بكير الحاج سعيد، تاريخ بني ميزاب –دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية ، ط2، الجزائر، 2006، ص 313.

[3] صالح بن ادريسو، مفدي زكريا من خلال تقارير الإدارة الاستعمارية الفرنسية، تر.مصطفى حمودة الجزائر الرستمية، ب ط، 2012، ص103.

الانتخابية الثالثة غرداية ، وقد طالب بناءًا على الواقعة التي اوضحها بالإعلان عن العمليات الانتخابية، والتصريح بانها كانت غير قانونية ،وغير انتظامية، وبأنها تمت تحت طائلة التزوير والعنف وأن التحقيق المعمق هو وحده الكفيل بالكشف عن الحقيقة، كما قام مفدي في مدينة بليدة بحملة دعائية تهدف إلى إلغاء انتخاب الشيخ بيوض في مجلس الجزائري، فعقد اجتماعا أول خاص يوم 5 ماي 1948،في مترل المدعو طلاي مولود ثم اجتماعا ثانيا يوم الجمعة 14ماي في خلفية محل بنكيح إبراهيم.

وفي يوم الاثنين 14جوان 1948، استدعى مفدي ست شخصيات مزابية مهتمة من المحافظين، وتحاور معهم مطولا ، ويتعلق الأمر ب: الحاج أمحمد ، والشيخ الثميني، مطياز(1885_1981) وعمر بن حاج عيسى ، وحجوط إبراهيم (من بوغاري) وحجوط إبراهيم من الجزائر، لقد كان في نيتهم طلب لقاء مع السيد الوالي العام، هذا الاجتماع لم يمر من غير أن يثير انزعاج المصلحين[1].

ومن الشخصيات كذلك " بوجناح سليمان"الذي عقد اجتماعاته في غرداية يخطب فيهم ويحثهم على التضحية والمساندة المساعي ورفض تغيير الحكم العسكري بالحكم المدني في المنطقة ، وقد شبه النظام المدني بالنظام البوليسي حيث قال أنه في حالة تحول من الحكم العسكري بالحكم المدني في المنطقة فإنه يعني :"استيلاء الحكومة اللائكية على المساجد ومصادرة الأوقاف واستئثار الإدارة بتعين موظفيها، ويقتضى رفع الحجاب وإرغام النساء على التبرج والسفور، وإن من شأن البوليس والجند رمة التعدي على حرمة المنازل وهتك اعراض النساء[2].

لقد سبق القول بأن شيخ بيوض إبراهيم درس قضية المشاركة مع نخبة من مفكري الوطن ببلدة القرارة، كما اتصل الشيخ مع بعض أصدقائه المخلصين من النواب ، واستقر الرأي على تخصيص دائرة مستقلة للمنطقة وبعد الإطلاع على التقارير الرسمية، اتصل شيخ بيوض بالأستاذ

[1] يوسف بن بكير الحاج سعيد، المرجع السابق، ص 105.

[2] محمد الناصر، المرجع السابق، ص ص319-320.

" Laquierre " الذي انتدبته الإدارة مقرراً في هذه المسألة، فأفهمه الشيخ بوضعية ميزاب و الروابط التي تربطه بفرنسا، فكان التقرير الأستاذ لاكيير لصالح المشاركة [1].

كما ورد في حديث الشيخ بيوض الذي يبرز مد إلحاحه بالمشاركة في الجمعية لما أجاب على رسالة أبي إسحاق ومما جاء فيها ما نصه :"إما دخولي في المجلس فوا لله الذي حرم الكذب وأوجب الصدق، فلا خطر ببالي قط وأنا أدرس قضية المرشحين، ولا أحمل راية الدعوة إليها بعد إقناعي بوجوبها ، أن يجري اسمي على لسان أحد عند عرض المتحرشين، وواله ما م بخاطري قط وأنا أحرس شخصياتنا واحد أسماء أرتضيهم لهذا الكرسي وأنني سأدعي إليه [2].

أمام رفض صف المعارضين للانتخابات ومقاطعتهم لها، فاز بيوض بالعضوية في المجلس، وصار بذلك الممثل الوحيد لبني ميزاب، وقد اعتبرته الإدارة الفرنسية خصما حقيقيا لها [3].

ويذكر الدكتور محمد ناصر انه اقيم حفل كبير بساحة إينورار بالقرارة، بمناسبة نجاح بيوض ممثلاً لوادي مزاب في المجلس الجزائري، وانشدت كشافة الحياة اناشيد حماسية والقى الشيخ خطابا مؤثرا بهذه المناسبة الهامش هنا التاريخية حث من خلاله الشيخ بيوض قومه على العمل و تضافر الجهود و إن لا يخلد الى الراحة بعدما وكل نائبا يتكلم نيابة عنه، وكلمة النائب لا تعني له شيئا إلا بقدر ما يجلب من مصلحة لقومه ووطنه الجزائر اذ يقول :"ليس لقب النائب عندي قيمة إلا بقدر ما أجلب لقومي من خير، وأدفع عنهم من ضر، لا يهمني أن أبرز في المجلس في غير ما يتصل بقومي ووطني الجزائر، وإني لأنفع أُمتي بهذا اللقب خارج المجلس كذلك، فان الحامل للقب نائب تفتح في وجهه أبواب كانت موصدة، وتصغي إليه الأذان [4].

[1] الدهمة بكار ، المرجع السابق ، ص 102.

[2] ابن ادريسو، المرجع السابق، ص 212.

[3] ليلي حمري، المرجع السابق، ص 65.

[4] محمد صالح الناصر، المرجع السابق، ص 38 .

المبحث الثالث: فوز بيوض في الانتخابات المجلس الجزائري 1948-1951على التوالي.

أولا : أحداث يوم التصويت وانعكاساته:

يمكن الاطلاع على مجريات يوم الانتخاب من خلال الوثيقة[1] الأرشيفية المؤرخة بتاريخ29 افريل1948، التي هي عبارة عن طعن قدمه المترشح "مفدي زكرياء"، ضد منافسيه الإصلاحيين بتاريخ 09 افريل1948، وذلك في إطار ما خوله القانون الفرنسي الخاص بدعوة التقاضي الانتخابي والذي يسمح بتقديم الطعن في الخمسة الأيام الأولى بعد تاريخ بداية عملية الانتخابية، إما عن أمانة قسم التقاضي بمجلس الدولة، وإما عني مستوى الأمانة العامة لمحافظة الدائرة، والتي تقع فيها المقر الرئيسي للشكوى، حيث ورد فيها أن انطلاق الانتخابات وتنظيمها لم يكن حسب المقرر المقدم من طرف الإدارة الفرنسية، حيث قدم العديد من الملاحظات حول مسار عملية الانتخاب في القصور السبعة، مثلا:

- **قصر غرداية :**فتح مكتب الانتخاب على ساعة العاشرة ونصف صباحاً، تحت رئاسة كل من "جورج أوليدز" رئيساً للمكتب،" ولويس بوكست "،رئيس ثاني ، بالإضافة إل "باشاغا بالولو" عضواً، وتم غلق المكتب على الساعة الثانية عشر زوالاً، كما انه لم يفتح المكتب الثاني للانتخاب ، أما فيما يخص طريقة الانتخاب فقد كانت عن طريق تقديم بطاقة التعريف الوطني .
- **قصر بريان:** فتح بيها مكتب واحد للانتخاب لاستقبال ما يقارب 1396مسجل ، كما أنا عملية الانتخاب بدأت على العاشرة صباحاً، وأغلق المكتب على الساعة العاشرة ليلاً، تحت شروط جديدة تعجيزية.
- **قصر بنورة:** مكتب الانتخاب قد فتح أبوابه ما بين الساعة الثامنة والتاسعة صباحاً.
- **قصر المليكة :** مكتب الانتخاب قد فتح أبوابه على التاسعة صباحاً، وأغلق على السادسة مساءاً، مما نجم عنه عدم تصويت العديد من الناخبين وذلك نظراً لعددهم الكبير.

[1] ينظر إلى الملحق رقم (04)، ص70.

- **قصر العطف:** لم يفتح مكتب الانتخاب إلا على الساعة التاسعة صباحاً، وغلق على السادسة مساءا، وهو ما تمخض عنه نفس التخلف للناخبين عن التصويت، الذي قدر عددهم الإجمالي 703.

- **القرارة:** حسب أقوال مفدي زكريا فإن قصر قرارة قد عرف أعمال العنف و التهريب و التزوير، والتي نُظم لها من طرف منافسه الشيخ بيوض، الأمر الذي جعل مفدي زكريا يُلح على الإدارة الفرنسية باتخاذ قرارات صارمة ضد منافسيه مستشهداً بذلك أعضاء المكتب الذين كانوا متواجدين يوم الانتخاب .

وبعد الانتهاء من مجريات الانتخاب ، ونجاح جماعة الإصلاحيين بقيادة ممثلهم الشيخ بيوض، بمنطقة غرداية بادر "الحاج يوسف بن عيسى "نائب الشيخ بيوض، بتقديم مبلغ مالي يقدر ب 700 ألف فرنك، إلى كل من "اتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري " وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حيث تم تقسيمه كالاتي:

- 100ألف فرنك إلى فرع الاتحاد الديمقراطي بمنطقة غرداية.
- 100ألف فرنك إلى فرع الاتحاد الديمقراطي للسيد "م.كاري".
- 500ألف فرنك إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مقسمة كالآتي:
- 250ألف إلى معهد بن باريس بقسنطينة.
- 250ألف إلى جريدة البصائر[1].

ثانيا : نتائج الإنتخابات المجلس 1948-1951وفوز بيوض فيهما:

انتخب شيخ بيوض عضوا في المجلس الجزائري سنة 1948 وقدم ترشحه تحت عنوان إصلاحي ديمقراطي، ولم يكن يمثل أي حزب أو تكتل سياسي أنه وفاز ب 52% من أصوات الناخبين، 2584 صوتا من أصل 4920 صوتا معبرا عنه، ويحتمل أن يكون قد لقي مساندة من حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (U.D.M.A)، ويليه مفدي زكريا الذي تحصل على

[1] عبد القادر فرحات، المرجع السابق، ص ص 725-726.

1,224 صوتا، بنسبة 24,87% من أصوات الناخبين، ويأتي بعده مباشرة المترشّح المالكي بوحميدة الطّيب، الذي حصل 0451, صوتا؛ وبعده لأستاذ عيسى باعلي وكان عمره أنداك 33سنة، وكان نصيبه أقل من 1%، (ما بين 33 و 48 صوتا) وصرح الأخير بأنه سيدعو منتخِبيه إلى التصويت لصالح مفدي إِذا كان لهذا الإِنتخاب دور ثان؛ وأخيرا بكاي محمد[1].

الجدول رقم (02) يوضح نتائج الإنتخابات 1948 افريل في مناطق الجنوب[2]:

الدائرة الانتخابية	عاصمة الانتخابية	الممثل المنتخب	التوجه السياسي منصب المنتخب
01	عين الصفراء	بكري بوطالب	M.T.L.D
02	الجلفة	لحرض عمار بن سي محمد	ديمقراطي مستقل
03	غرداية	الشيخ بيوض إبراهيم بن عمر	إصلاحي ديمقراطي
04	بسكرة	بن قانة محمد بلحاج	فدرالي مستقل
05	ورقلة	سي أحمد التيجاني	مستقل

الجدول رقم (03) يوضح عدد أصوات الناخبين الموزعين بين الشيخ بيوض ومفدي زكرياء في مدن وادي ميزاب حول انتخابات المجلس الجزائري 4 أفريل 1948[3]

اسم المدينة	غرداية	بني يزقن	بنورة	العطف	مليكة	بريان	القرارة	المجموع
بيوض إبراهيم	798	38	53	298	30	499	868	2584
مفدي زكرياء	200	609	77	59	206	52	21	1224

[1] ابن ادريسو، المرجع السابق، ص ص 99-100.

[2] حمري ليلي ، المرجع السابق، ص 129 .

[3] بوسعدة محمد ، المرجع السابق ،ص129 .

وفي انتخابات التجديد الجزئي للمجلس يومي 4و11فيفري 1951،تنافس الشيخ بيوض مع باشاغا بالولو، فمن مجموعة الأصوات المعبر عنها 6338 من تحصل الأول على 3594 صوت بنسبة 56,71 %،أما ثاني تحصل على 2744 بنسبة 43،29 %، وفاز الشيخ بيوض بعهدة ثانية.

ونتيجة الخسائر المتعاقبة للاتجاه محافظ في الانتخابات، تأسس حزب جديد تحت اسم الاتحاد الشعبي لوادي ميزاب بزعامة سليمان بن يحي بوجناح المدعوم من طرف جماعة المحافظين الذين كانوا يتزعمهم السيد البليدي بوكامل، أحد أعيان ميزاب الأغنياء، وكان الهدف من تأسيس الحزب، هو جمع المحافظون تحت لواء واحد لمواجهة المد الإصلاحي الذي بدأ يسيطر على المنطقة، والوقوف في وجه مساعي وجهود الشيخ بيوض الجديدة الرامية إلى ربط منطقة ميزاب بالمناطق الشمالية الجزائر العاصمة مباشرة. ونتيجة لذلك ، فقد أثار المحافظون موجة احتجاجات في المنطقة ضد هذه المساعي الجديدة التي تناقض وتعارض بنود وشروط اتفاقية الحماية، بحيث وجد المحافظون الدعم الكامل في هذه المسألة من سلطة الاحتلال حتى تبقى منطقة ميزاب تابعة للحكم العسكري المطبق في الجنوب، ولكن جهود الشيخ إبراهيم بيوض من داخل المجلس الجزائري دفعت الحكومة الفرنسية واضطرتها إلى إرسال لجنة برلمانية إلى ميزاب سنة 1951كما هو موجود فل الجدول[1].

الجدول رقم (04) يوضح نتائج انتخابات تجديد نصف أعضاء المجلس في فيفري 1951:

الدوائر الانتخابية	المنتخبين	الحزب أو التوجه	ملاحظات
عين الصفراء	بن سونة	SFIO	خلف باقي(MTLD)
غرداية	بيوض	مستقل تقدمي	تجدد انتخابه

كملاحظة للجداول ، فإن نجاح الشيخ بيوض في الدورة الانتخابية الأولى 1948 وثانية 1951كان بفضل السمعة التي كان يتمتع بها في منطقة ميزاب وخارجها، فهو منذ شبابه تقلد مناصب محلية وممثل مسؤول عن تسيير الحق وفق العادات والتقاليد المتبعة فهو من الشخصيات

[1] الدهمة بكار ، المرجع السابق، ص ص 60-61.

الفعلية التي جمعت بين العلم والعمل السياسي ،ولعل السبب في ذلك يعود إلى تكوين شخصيته، إذ منذ صباه تميز عن أترابه بالمحافظة القوية وقوة تحليل الأحداث والغموض في أعماقها لمعرفة حقيقتها ومحولاتها، فقد كان يحب الجلوس إلى مجالس الصلح التي يعقدها جده الكاسي بن باهون حاكم قرارة للفصل النضر في مشاكل المجتمع، وساهم في تكوينه السياسي مطالعة الصحف والمجلات وتعالج مواضيع الساعة فالإضافة إلى دعم تجار الميزابيين لهم ماديا ومعنوياً خلال مساره الإصلاحي السياسي.

الفصل الثالث

دوره في طرح قضايا الجنوب في المجلس الجزائري

(1948 – 1956)

الفصل الثالث: القضايا السياسية:

أولا : مطالبة ميزاب بالنظام المدني:

هي دورة طرحت في جوان وفيفري في جلسة عادية في يوم الأربعاء 08 فيفري 1950 قدمها الشيخ بيوض وهي من الرغبات التي عبر عنها سكان مناطق الجنوب منها الشعانبة التي تشكل اتحاد كبير من البدو ،ومقسماً إلى أربعة مجموعات : شعانبة ،ولاد سعيد ،وقبالة من منطقة ورقلة وشعانبة دو سول ، الذين يرعون قطعانهم في المناطق الرملية، حيث لا تربطهم أي صلة مع أهالي ميزاب ولكن كان لديهم هدف واحد فكلاهما طالبا بالدمج في مناطق المقاطعات الشمالية، ولقد فهم المجلس العام للجزائر هذا الأمر تماماً، لذلك اقترحت اللجنة الأولى إجراء تعديل في النص الإداري الذي يتحدث عن المسألة .

السؤال المطروح يشمل حقيقة رغبة السكان بني ميزاب في :

إدارة أملاك الحبوس حيث اعترف السيد "zab" بأن البضائع تدار من قبل منظمة شبه رسمية في ميزاب وأن المجتمعات الميزابية هي التي تمارس الحق في إدارة الحبوس.

ومجلس الوصايا يضمن مجموعة من الاعيان والحكماء بحيث يتمتع هذا المجلس بكل صلاحيات واسعة ولا يتردد مسيروه في تنفيذ قراراتهم .

وبالنظر الى استمرار الخصوصية المحلية تسائل السيد زاب هل من مناسب دمج ميزاب إلى الحكم المدني [1].

وبما أن الشيخ بيوض كان ممثل منتخب عللى المنطقة لذلك هو المؤهل للتعبير عن السكان الميزابيين حينها طالب من منبر الجمعية إلغاء النظام الذي كانت تعيش عليه منطقة ميزاب واعتبر أن المنطقة بني ميزاب هي امتداد لمناطق الشمال على مستوى الإدارة العليا والمقاطعة ،وفي ذات الوقت يمكن

[1] Journal officiel, débat de l'assemblée algérienne demande d'avis N° 49- 61-, 1950, pp 98-99 .

أن تبقى على خصوصياتها وتنظيمها الداخلي مثل الاعفاءات التي كانت تستفيد منها مؤسساتها ذات الطابع المحلي .

وأضاف " **ومن هنا نجد أن سكان المزابيين سعداء بصدق حول ارتباط وطنهم الصغير بالمقاطعة الواسعة للجزائر العاصمة وأنهم يعبرون ببساطة عن رغبتهم في تنفيذ هذا الإجراء المرغوب فيه مع احترام عاداتهم ونظامهم الداخلي وتقاليدهم الخاصة التي لا يضر وجودها بأي شكل من الأشكال باقي الأعضاء ،ولكن هناك من يعترض بسبب صعوبة الصراعات هذه المصالح في حال تحقيق الارتباط** " [1] .

ثانيا : المطالبة بإعادة تنظيم المناطق الجنوبية:

هي رغبة رقم N° 53-R-7 في دورة ربيعية جلسة 20 فيفري 1953حيث تم مناقشة القرار الذي اتخذه المجلس المتعلقة بإعادة تنظيم المناطق الجنوبية في الجزائر برئاسة السيد لييورو والشيخ تجاني ولحرش وبن سونة ،والشيخ بيوض وذلك لطلب المساعدة في حالة الطوارئ .

حيث تحدثوا عن المادة 50 من قانون 20 سبتمبر 1948 بشأن إلغاء النظام الخاص للمناطق الجنوبية[2].

كان يجد من خلال الجلسات المنعقدة في 08 – 09 فيفري 1950 و27 نوفمبر 1951 و05 جوان 1952 ،فإنها مسألة مذكورة أعلاه كان يتم ادراجها بشكل عاجل في جدول أعمال المناقشات الجمعية الجزائرية بالإضافة إلى مشروع الميزانية للسنة المالية 1953 – 1954 الذي يضم قسما خاصا للمناطق الجنوبية.

ومع ذلك فقد بقيت منطقة الصحراء تخضع بالكامل لنظام قانون 24 ديسمبر 1902 بالرغم من اعتبارها دوائر تخضع للنظام المدني بموجب القانون 20 سبتمبر 1947 .

---

[1] J.O.A , Opcit ,PP 102 – 103 .

[2] 7- F142, Assemblée Algérienne, Proposition de résolution, N° 53-R-7, p13.

واعتبرت مشاريع توحيد الصحراء من المشاريع التي لاقت معارضة عليها على مستوى المجلس الجزائري، ونلاحظ هنا أن قضية إلحاء الصحراء بالشمال لاقت اهتمام الشيخ بيوض والكثير من ممثلي المجلس .وقد لاحظنا تمزيق مجموعة من الصفحات المجلد 1953 مما يدل على حساسية المسألة .[1]

حيث أن مشروع الموازنة الجزائرية للسنة المالية 1953-1954 لا يزال يتضمن قسماً خاصاً للمناطق الجنوبية، وذلك بالنظر إلى الوضع الذي كانت فيه منطقة الجزائر لمدة خمس سنوات، والتي إعتبرها قانون 20 سبتمبر 1947دائرة التي لاتزال تخضع بالكامل لنظام قانون 24ديسمبر 1902الذي أنشأ المناطق الجنوبية.

من المشاريع التي إعترض عليها المجلس الجزائري بالإجماع هي "مشاريع توحيد الصحراء" التي تميل إلى تشتيت الإنتباه بأن لجزائر المنطقة النائية الصحراوية لربطها مباشرة بالعاصمة[2] .

تم تمزيق الأوراق من هذه الجريدة لهذا لم نتحصل معلومات الكافية.

المبحث الثاني: القضايا الاقتصادية والاجتماعية:

أولا : المواصلات والطرقات:

هي جلسة قدمت في دورة ربيعية عادية وذلك في الثلاثاء 12أفريل 1949طرحها بعض المتدخلين الشيخ بيوض، لحرش[3]، تيجاني حول تحويل محطة الزميلة عن خط السكة الحديدية البليدة و الجلفة وجاء فيها :

[1] J.O.A ,Opcit ,1953 ,PP 1112-1123.

[2]Journal officiel de l'Algérie, les débat de l'Assemble Algérienne, 20 Février 1953, p 275.

[3] هو لحرش عمار بن سي محمد ولد في فيفري 1904 بالجلفة وهو الباشاغا، وكان قايد في 10 مارس 1914، وشارك في الجيش الفرنسي لمواجهة الثورة التي وقعت في الريف المغربي خلال الحرب العالمية الآولى، وهو رئيس جمعية قدماء المحاربين، تم انتخابه في أفريل 1948 ممثلا في الجمعية الجزائرية وتجدد انتخابه في 1954، حمري ليلى، المرجع السابق، ص167.

بما أن موقف الزميلة على خط السكة الحديدية البليدة في الجلفة يبعد ب 01 كلم و 500 متر عن عين المعبر وبما أن المركز يقطن ب 1500 ساكن، مدرسة لحراس الغابات قدماء المحاربين، البدو الرحل، ومرابط(زاوية معروفة) وباعتبار هذه الأخيرةُ يعرف توافد عدد كبير من الزوار منهم المرضى الذين يتجهون إليه، بواسطة سيارة الاجرة وأيضا إذا أضفنا أن اللجنة البلدية وضعت رغبة في الحصول على محطة للمسافرين بالمكان المسمى كرمونية، وبما أن النفقات لإِنشاء هذا الموقف يبلغ حوالي 300,000 فرنك .

فالجمعية الجزائرية وضعت رغبة مفادها أن يتم تحويل محطة الزميلة عن طريق سكة الحديدية البليدة و الجلفة ووضعها في منطقة الكرمونية[1].

ثانيا : المقاطعة التجارية لتجار ميزاب

هي الرغبة التي قدمها الشيخ بيوض لحل الوضع الحساس للتجار الميزابيين بسبب حملة المقاطعة ضدهم من طرف الشيخ بيوض لحل الوضع الحساس للتجار الميزابيين بسبب حملة المقاطعة ضدهم من طرف الإرهابيين مع تقديم طلب للمناقشة العاجلة وهي رغبة رقم 55-v-82 قدمها الشيخ بيوض بعدما تبين له الصورة من طرف ممثل الجبهة رباح الأخضر[2]، شرع الشيخ في وضع شبكة سرية لتجار ميزاب في المدن الكبرى الشمالية تعمل تحت إشرافه مباشرة فكان الهدف من تشكيلها هو دعم العمل المسلح مادياً بتقديم المساعدات المالية والاشتراكات والمؤن لمصالح الثورة في كل مكان بحيث تحولت محلات العديد من التجار ميزابيين إلى مقرات ومراكز وملاجئ يلجأ إليها فدائيو الثورة وكل من له علاقة بلجنة التنفيذ بالعاصمة، ووجد قادة الثوار في محلات تجار ميزاب المكان الأفضل للاختفاء لما تتوفر عليه من مميزات، نذكر البعض منها :

- وجود المحلات التجارية في قلب المدن الكبرى.

[1]J.O.A, Débats, 1950, p 492.

[2]J.O.A, Débats, 1952, pp1197-1180.

- اتصال تجار ميزاب بكل الفئات الشعبية العامة والمثقفة.
- المعاملة الحكيمة مع الأوروبيين مما اكسبهم ثقتهم.
- تواجد المحلات داخل الأحياء الأوروبية و من لا تثير الشبهة.

وبالرجوع إلى مسألة المقاطعة التجارية ، فلقد شهدت سنة 1955 ظهور وذيوع حملة المقاطعة التجارية والتي استهدفت التجار الميزابيين ، فلقد طالت فترة المقاطعة لحوالي سنة كاملة من 11جوان 1955إلى غاية أفريل 1956حتى اثرت تأثيراً بالغ السوء في تجارة بنو ميزاب [1]،كان للمقاطعة صدى واسع وتأثير واسع في مناطق الشرقية من الوطن سطيف وقسنطينة وباتنة مما اضطر الجماعة الميزابية لا تخاد عدة تدابير لمعرفة أسباب المقاطعة ومن يقف وراءها، فقام عناصر من الجماعة بنشر نداء يدعو المحرضين إلى وقف التحريض والمقاطعة على صفحات جريدة البصائر، فقط اختلط الأمر وتضاربت الأخبار حول من يقف وراء قرار المقاطعة ، وثارة عدة شكوك حول مصدرها [2].

فإن هذا الممثل قد وقع وثيقة 61 وذلك بعد التغيرات الكثيرة على مستوى النخبة الخاصة المتواجدة بالمجالس التمثيلية، وهي مجموعة من المنتخبين اتخذت موقفا لصالح الثورة، أطلقت على نفسها مجموعة 61 التي انضم إليها الشيخ بيوض فسجل ذلك موقفه الداعم للثورة[3] .

ثالثا : حفر الآبار الارتوازية في ميزاب:

هي قضية طرحها الشيخ بيوض في 26 سبتمبر 1949جلسة صيفية حيث نصت على :

1–ميزاب قطعة من تراب الجزائر الخاضع لسيادة فرنسا، الميزابيون معترفون بهذا الوضع السياسي.

[1] صالح بن إدريسوا، المرجع السابق، ص113.

[2] بكار الدهمة، النشاط الثوري في الناحية غرداية في مواجهة الاستعمار الفرنسي في الجزائر1956-1962 ،المرجع السابق، ص85.

[3] archives nationales d'outre mer, 3F141(les 61).

ونحن في كفاحنا في قضية المياه بعيدون كل البعد عن فكرة سياسية انفصالية فكرة (الحماية) قضى عليها حكم مجلس الدولة في 15ماي 1945.

2-مطلبنا بسيط وصريح للغاية :المساواة التامة مع إخواننا الجزائريين أصحاب مياه الآبار الارتوازية في الزيبان ووادي اريغ ، وورقة والقليعة التي تمنح فيها بسهولة رخص الحفر والاستغلال للأفراد والجماعات والشركات .

3- لم نفهم رغم التفكير الطويل العميق ماهي الاسباب الموجبة لحرمان ميزاب من هذا الحق الطبيعي؟ مع انه قادر كغيره ان لم يكن اقدر من غيره على التعمير ، ومع إنه يستحق الرحمة والتفضيل لما قاساه في القرون العديدة من عذاب اليم في مكافحة الطبيعة القاسية لعمران الأرض الرهيبة.

4- لم نفهم كذلك ماهي الدوافع الضرورية لتأسيس "الريجي"[1] وحصر امتياز الاستغلال فيها ؟

5-هل من العدل إصلاح الأغلاط- إن كانت هنالك أغلاط على حساب ميزاب .

6- يقولون : الماء للجميع ونحن مؤمنون بهذا المبدأ إلى حد أننا نعتبره عقيدة دينية ومن أجل ضمان تحقيقها أسسنا نقابتنا المحلية.

7- لا خوف مطلقا من استبداد أو احتكار النقابات المحلية لأنها ليست شركة استغلالية بل هي عبارة عن مجموع من المنتفعين بالماء.

8- مجلس الإدارة يمارس أعمالهم تبعا للقوانين الدولية العامة، وهو خاضع لجميع المراقبات والتفتيشات القانونية.

9- أعضاء الإدارة يقومون بأعمالهم مجاناً.

[1] هي شركة استعمارية كانت تسعى إلى استغلال المياه الجوفية في ميزاب وحرمان المواطنين منها، محمد الناصر، المرجع السابق، ص234.

10- للميزابين خبرة واسعة بطرق توزيع المياه ، فجميع المياه في ميزاب مياه الأودية ومياه الآبار توزع بدقة وعناية وعدل منذ قرون.

11- ليس في ميزاب كلها ملكيات كبيرة فربما، لا يوجد فيها جنان واحد ملكا لشخص تبلغ مساحته هكتارا واحد-إلا أن يكون نادراً جدا- إلا أن يكون نادرا جدا فلا خوف مطلقا من استبداد او احتكار غني مع أن قوانين النقابات حددت مبلغ الاصوات لذوي السهام العديدة مبالغة في الاحتياط .

12- لهذه الاعتبارات ولكون أعضاء الإدارة من المستهلكين للماء الدافعين للثمن ولكونهم عرضة للرفض في كل دورة إنتخابية.

13-لاشيئ مطلق يضمن لنا إذا كانت الإدارة من غير المستهلكين للماء الدافعين لثمن، فإن هؤلاء وحدهم هم الحريصون على الاقتصاد وتخفيض الأسعار.

14- يتحمل الفلاحون جميع نفقات إدارة "الريجي" وما ينتج عن تصرفاتها-وقد يكون فيها إسراف من دون أن يكون له حق مناقشتها ولا معارضتها .

15- تأسست إدارة الريجي [1]بدون استشارة السكان وهي تباشر أعمالها رغم معارضتهم .

16- ميزاب مثقل بالضرائب إلى حد لا يطاق وقد ضوعفت هذا العام إلى مبلغ أذهل الناس وأدهشهم .

الخلاصة:

أ-نطالب فسخ هذين القرارين، وأن لا تقترض بلدية غرداية ولا تضمن في قرض من هذا النوع مادامت هذه الحالة المؤقتة الناشئة عن الدستور الجزائري.

[1] محمد صلاح الناصر ، نفس المرجع السابق ، ص 235 .

ب-الإذن للنقابات المحلية بالحفر والإستغلال[1].

المبحث الثالث: القضايا الدينية

أولا : استشارة رجال الدين.

القضية قدمها رجال القانون أمثال السيد لخضر إبراهيمي[2] في ما يخص الاستشارات ودخل الشيخ بيوض في مداخلة كانت في دورة 25جوان 1953في جلسة صيفية غير عادية حول قضية استشارات، حيث قال أن علماء الدين في الإسلام يتمتعون بالحرية التامة في تقديم استشارات في أمور متعلقة المتعلقة بالدين بالإضافة إلى الشؤون المالية كالميراث وغيرها ، وأضاف في تدخله أن الاستشارات مجانية وإذا قبلوا رجال الدين الرسوم فقد ارتكبوا خطأ ومخالفة لنظام الأحوال الشخصية، وتكرر قوله أكرر " كل عالم أو مفتي أو إمام أهل له تقديم استشارة حتى و لم يكن له منصب يجب استشارته ويستشهد بأية من القرآن، في حالة رفضهم فيعتبر هذا مخالفة للدين الإسلامي[3].

[1] صالح الناصر، المرجع السابق، ص ص316 – 317.

[2] هو من أصحاب الملكيات الزراعية، ولد في 1883 ببتر غبالو، وقد مثل منطقته في المجلس العام بالجزائر كمستشار عام ومستشار محلي كذلك، وممثلا في الجمعية الجزائرية 1948، حمري ليلى، مرجع سابق، ص166.

[3] J.O.A, Débats, 1953, pp 1074- 1075.

الخاتمة

توصلنا في الأخير إلى النتائج التالية:

تميزت منطقة وادي ميزاب بخصوصيات جعلتها ترتبط بسلطة الاحتلال من خلال فرض معاهدة الحماية رغم الإلحاق الذي تعرضت إليه المنطقة سنة 1882 م.

تعود جذور الحركة الوطنية لدى ميزاب إلى ذلك الرفض الذي مثله بعض أعيان المنطقة كأمثال الإمام أطفيش بن الحاج يوسف من خلال رفضه معاهدة الحماية سنة 1853م، هذه المعاهدة قسمت المجتمع الميزابي إلى مؤيد ورافض للمعاهدة مما أدخل المنطقة في جدال واسع في ذلك الوقت .

قام بتأسيس مجموعة من المعاهد: مثل معهد الحياة بصحبة جماعة من العلماء المصلحين الجزائريين.

يعتبر الشيخ بيوض من الشخصيات العظيمة وهذا ما أهله ليساهم في الحركة العلمية والنهضة الإصلاحية في القرارة فمنذ صغره تميز بالذكاء والفصاحة والبيان وهذا ما أهله ليساهم في الحركة العلمية والنهضة الإصلاحية في القرارة.

التحق بيوض كعضو في حلقة العزابة سنة 1922 و لم تمر سنتان على دخوله هذه الحلقة حتى عيّن شيخا، تولى مهمة الوعظ وهذا يعود إلى حبه لمطالعة الصحف والمجلات التي كانت تطرح وتعالج المشاكل.

إن الجهود الإصلاحية التي قام بها الشيخ بيوض طوال حياته المليئة بالنشاط والحيوية في شتى المجلات الحياة جعلت منه رمز من رموز الإصلاح في الجنوب الجزائري، وأحد أبرز المجددين في الجزائر.

تقاسم السلطة السياسية إلى اتجاهان وهذه الكتلة طالبت الفريقين، مثله المعارضون لمشروع الإصلاحي والمؤيدون للحكم العسكري الفرنسي للمنطقة.

انتخاب بيوض ممثلا لمنطقة غرداية وفوزه بالرغم من وقوف معارضيه ،ومنافسيه كعائق أمامه خلال حملات الانتخابات ،ومن هنا أصبح يطرح قضايا المنطقة ويشارك في تدخلات عدة

من أجل حل مشاكل منطقة غرداية وحتى منطقة الجنوب الجزائري في بعض الاحيان مثل قضية الحاق منطقة غرداية بالنظام المدني وقضية حفر الآبار ،كما تدخل أيضا في بعض القضايا الوطنية مثل مسألة الاستشارة القانونية والدينية لرجال الدين المسلمين .

كانت النتيجة الأخيرة هي أن الشيخ بيوض جمع بين الدورين في الجانب الإصلاحي والسياسي بنفس الكفاءة والدرجة وحاول أن يبذل جهدا كبيرا في كلا الجانبين.

الملاحق

الملحق 01 : التعريف ببعض الشخصيات الواردة في البحث:

بيوض ابراهيم:(1899-1981) ولد بالقرارة ،من أعضاء جمعية العلماء المسلمين كان على علاقة بالمثقفين المسلمين في تونس ومصر، نشاطه السياسي كلفه بتسجيل إسمه في الدفتر، مؤسس معهد الحياة وزعيم الحزب الإصلاحي لميزاب كان له تأثير واسع على نخبة الميزابيين أنتخب في أفريل 1948، أعيد انتخابه في 4فيفري 1951نائبا عن ميزاب في المجلس الجزائري ثم قدم استقالته في نوفمبر 1955.

بوجناح سليمان :المدعوا "الفرقد" (1903-1988)كان متعاطف مع الحزب الشيوعي الجزائري ، عضو نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري.

الثميني محمد:هوبن صالح بن يحي (1893-1970)ولد في بني يزقن 1893درس على الشيخين | إسماعيل زرقون (1877-1922)وابراهيم بن محمد ابن إدريسو (1867-1930) ثم سافر إلى تونس في سنة 1919، ثم انتقل إليها بعد ذلك سنة 1925لمتابعة دراسته والإشراف على الطلبة الميزابيين اللذين قصدوا تونس لتعميق أفكارهم .

الحاج الناصر محمد: ولد سنة 1919ببني يزقن ، اشتغل كاتبا زاول دراسته بالمدرسة القرآنية ببني يزقن إلى 1936،ومعهد الحياة بقرارة 1939ثم الزيتونة من 1940إلى 1943، القي عليه القبض في ماي 1943بتونس .

حجوط ابراهيم: بن بلحاج (1897-1962) شغل منصب رئيس لجمعية التعاون العام في الجزائر، ترأس الجماعة الميزابية بالجزائر بعد الحرب العالمية الثانية ألقي القبض عليه من طرف فرنسا وسجن إيان الثورة الجزائرية وأفرج عنه مصابا بفقدان الذاكرة بفعل التعذيب الذي تلقاه في السجن وتوفي بعد لاستقلال .

احمد التوفيق المدني:(1899-1884) ولد بتونس في 19جوان 1899مناضل نشطا فيحزب الدستور، عمل محررا لجريدة الفرقان نفي من تونس يوم 16جوان 1925إثر حملة صحفية أسهمت في تأجيج حركة احتجاجية في تونس ، شارك في تأسيس جمعية العلماء، واصبح كاتبا عاماً لها سنة 1952، كان قبل ذلك محررا بجريدة " الشهاب" سنة 1932، ومسؤول النشر في" البصائر ".

عين في أوت 1956عضو الوفد الجزائري في الخارج، ثم ممثلاً لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة.[1]

[1] – صالح بن ادريسو، مفدي زكريا من خلال تقارير الإدارة الاستعمارية الفرنسية، ص ص 66-67.

الملحق 02 : منطقة الشبكة لوادي ميزاب[1]

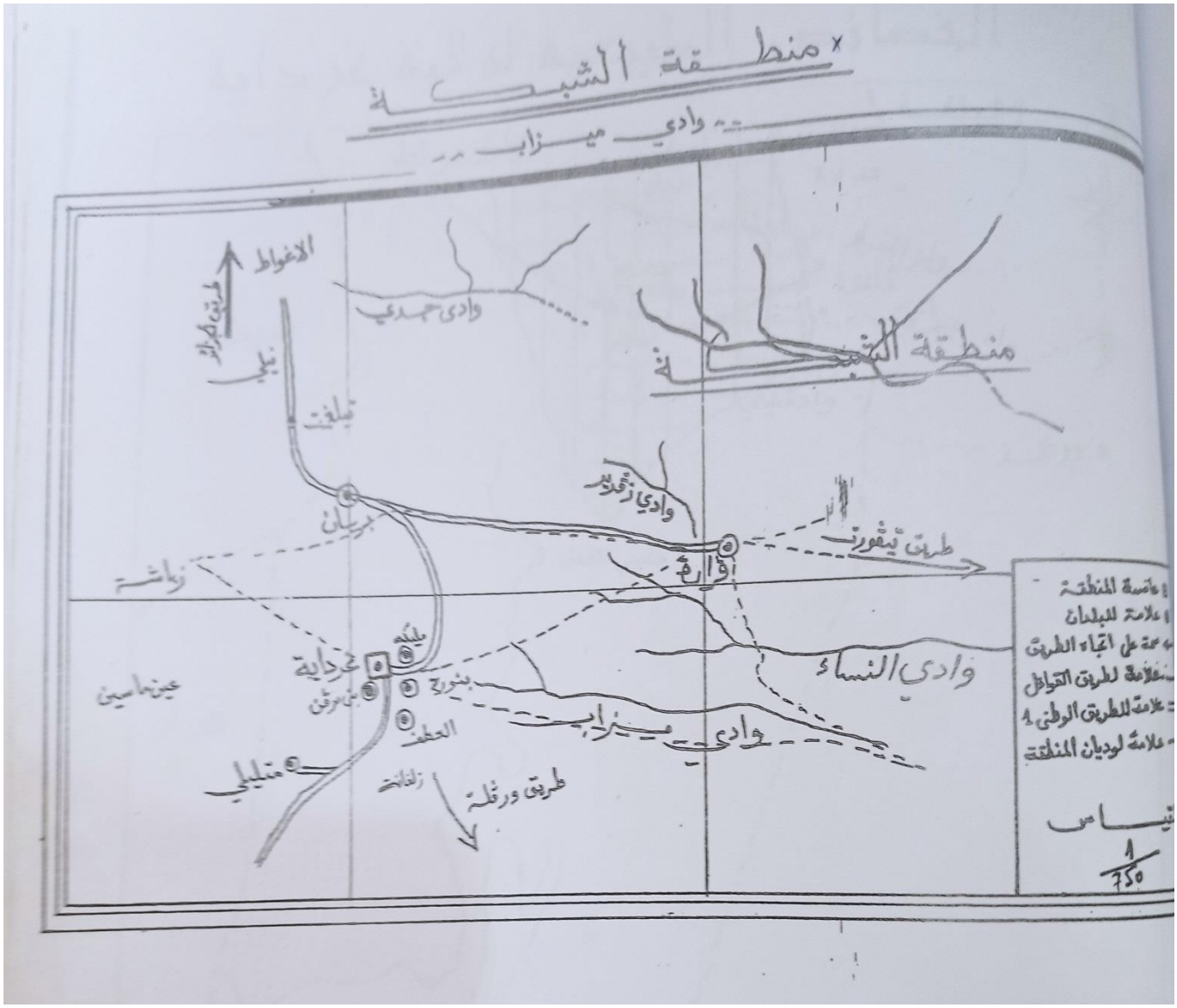

[1] – ينظر : بكار الدهمة ، المرجع دور منطقة غرداية في الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1945، المرجع السابق ، ص113

الملحق رقم (03): الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض في عنوان شبابه.[1]

الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض في عنفوان شبابه. أخذت الصورة بتونس سنة 1945م

[1] بكار الدهمة ، المرجع السابق، ص116.

الملحق رقم 04: اعضاء متنافسين في الانتخابات بمنطقة غرداية [1]

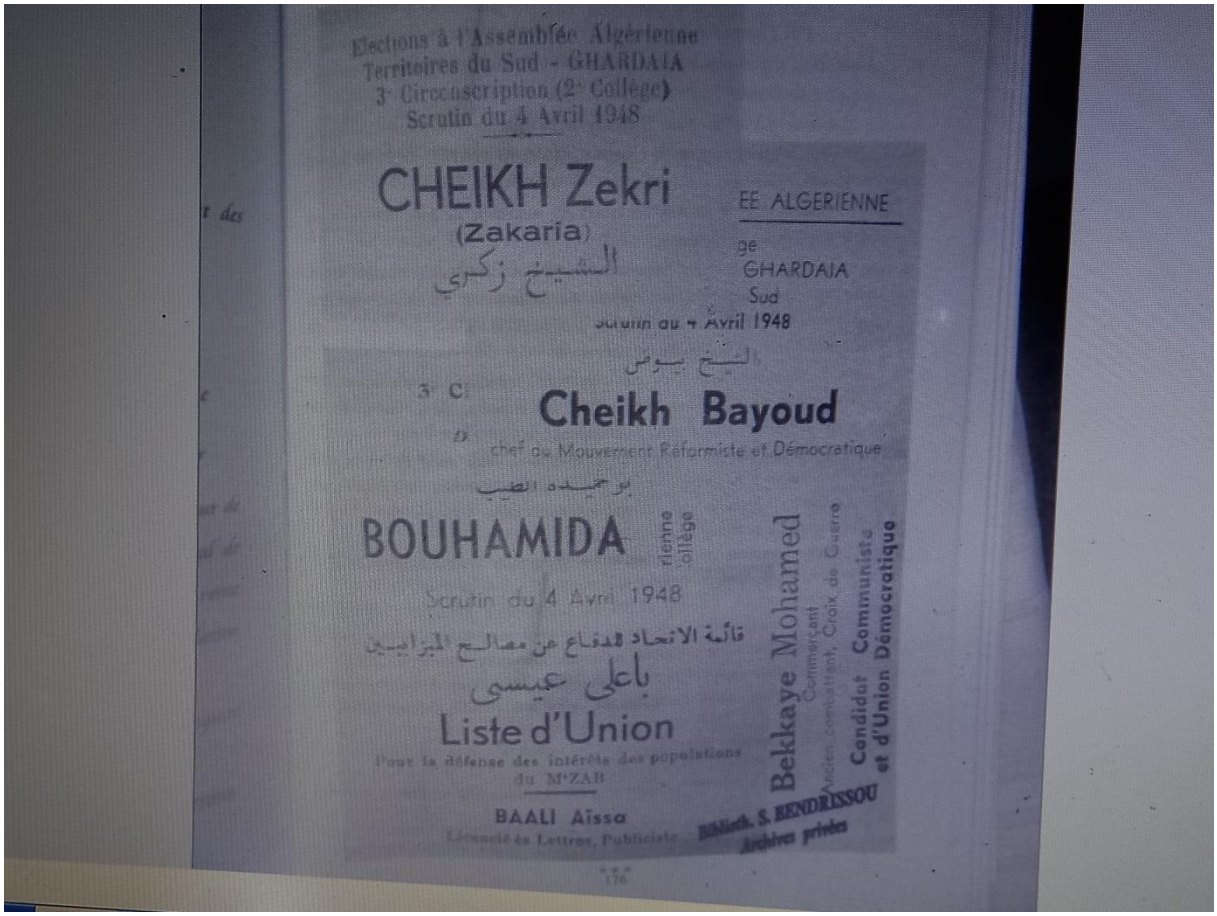

[1] - صالح بن ادريسو، مفدي زكريا من خلال تقارير الإدارة الاستعمارية الفرنسية،ص67.

الملحق 05: الشيخ بيوض في نتائج الانتخابات (1948 – 1951)[1]

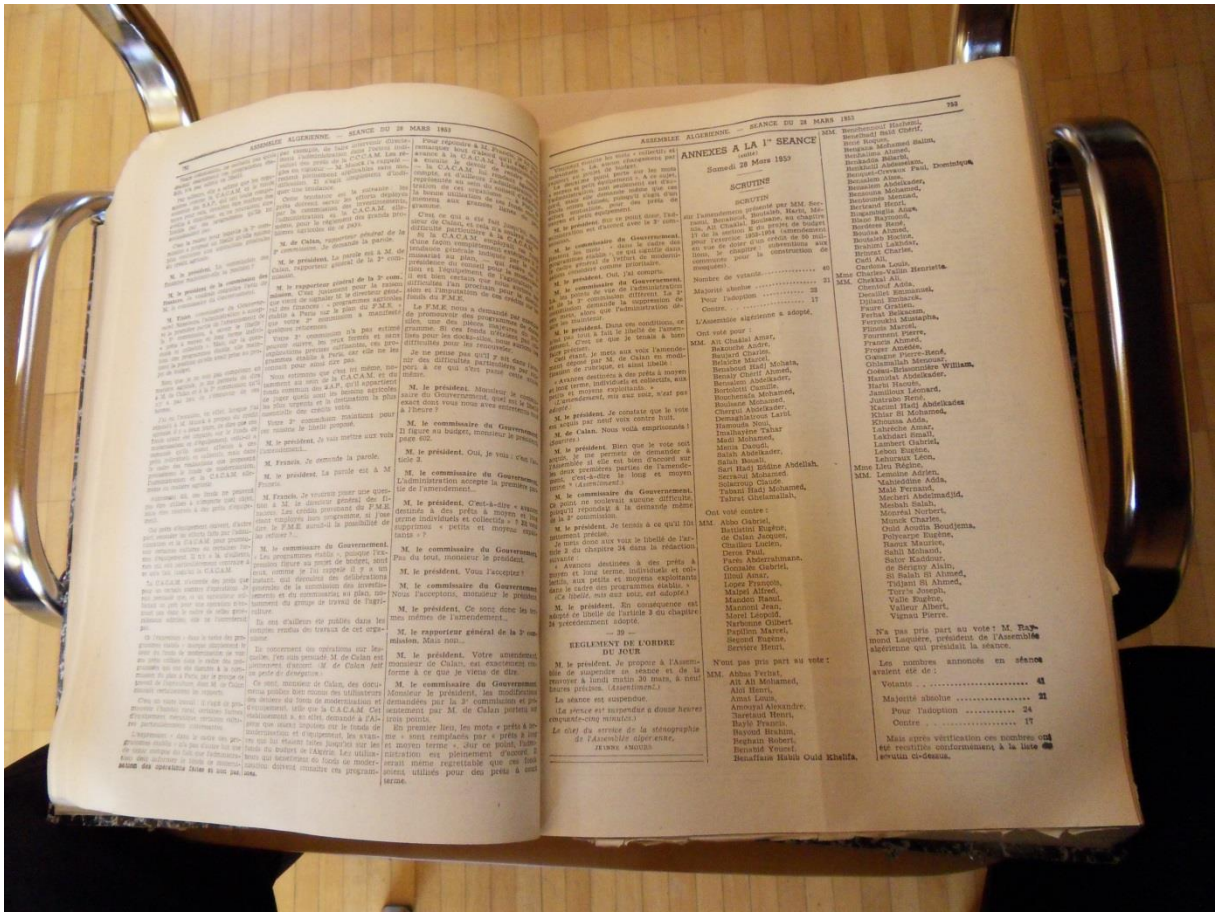

ASSEMBLÉE ALGÉRIENNE — SÉANCE DU 28 MARS 1953

ANNEXES A LA 1re SEANCE
Suite
Samedi 28 Mars 1953

SCRUTINS

SCRUTIN

sur l'amendement présenté par MM. Serrouai, Boulahi, Harbi, Mouissi, Bouakaz, Bouhafs, Ait Chaalal, Ait Ali Mohamed, Ali Henri, Amat Louis, Amouyal Alexandre, Tarétaud Henri, Bayle Francis, Bayoud Brahim, Peghaire Robert, Benaoud Yousef, Benallaoua Habib Ould Khalifa, pour l'insertion d'un article 2 bis (nouveau) ainsi conçu : « Il est ouvert au titre de 1953-1954 un crédit de 50 millions en vue de financer des conventions aux termes desquelles le bénéficiaire s'engage à construire pour la commune un groupe scolaire ».

Nombre de votants 40
Majorité absolue 21
Pour l'adoption 23
Contre 17

L'Assemblée algérienne a adopté.

Ont voté pour :

MM. Ait Chaalal Amar, Bakouche André, Baillard Charles, Belaïche Marcel, Benabdi Hadj, Benaly Chérif Ahmed, Benaslem Abdelkader, Bertolotti Camille, Bouchemla Mohamed, Boulaine Mohamed, Chergui Abdelkader, Demaghlatrous Larbi, Hamouda Noui, Imalhayène Tahar, Madi Mohamed, Maria Daoudi, Salah Abdelkader, Salah Bouali, Sari Hadj Bédine Abdellah, Serrakoul Mohamed, Solarzano Claude, Tubaki Hadj Mohamed, Tubraz Ghelamallah.

Ont voté contre :

MM. Abbo Gabriel, Bastianini Eugène, de Calan Jacques, Chailley Lucien, Deros Paul, Farès Abderrahmane, Gonzalès Gabriel, Illoul Amar, Lopez François, Malzel Alfred, Mandon Raoul, Manconi Jean, Morel Léopold, Narbonne Gilbert, Papillon Marcel, Segond Eugène, Servière Henri,

N'ont pas pris part au vote :

MM. Abbas Ferhat, Ait Ali Mohamed, Aloi Henri, Amat Louis, Amouyal Alexandre, Tarétaud Henri, Bayle Francis, Bayoud Brahim, Peghaire Robert, Benaoud Yousef, Benallaoua Habib Ould Khalifa, Benelhocine Rachid, Benelhadj Chérif, Bitat Rabah, Bouakaz Mohamed Hakim, Bouakaz Ahmed, Boukadida Béchir, Bouksani Abdesselam, Bousquet-Cyrenaos Paul, Dominique, Bensalem Alma, Bensalem Abdelkader, Bensaoula Mohamed, Bentounès Mentouri, Berkaoui Hocine, Bouguerioua Aïssa, Blanc Raymond, Bordères Raoul, Boubia Ahmed, Boudaïa Mahfoud, Brahimi Lakhdar, Brignol Charles, Cadi Ali, Carbona Louis, Charles-Vallin Henriette, Chekkal Ali, Chenouf Adda, Dessolet Emmanuel, Dilmi Slimane, Fayet Gratien, Ferhat Belkacem, Ferroukhi Mustapha, Fiorucci Marcel, Fourment Pierre, Franco Ahmed, Froger Amédée, Gargane Pierre-René, Ghilassalah Mentouri, Gobert-Brissonnière William, Hamdat Abdelkader, Harbi Naceur, Jamilloux Léonard, Jutrazo René, Kaciali Hadj Abdelkader, Kihar Si Mohamed, Khounsa Adda, Lahrèche Amar, Lakhdari Smaïl, Lambert Gabriel, Lebon Eugène, Lehuraux Léon, Mme Lieu Régine, MM. Lemaire Adrien, Mahieddine Adda, Mali Ferraud, Mechari Abdelmadjid, Mesbah Salah, Monsel Norbert, Monck Charles, Ould Aoudia Boudjema, Polycarpe Eugène, Raoux Maurice, Sahli Mohand, Sahir Kaddour, de Sérigny Alain, Si Salah Si Ahmed, Tidjani Si Ahmed, Torr'a Joseph, Valle Eugène, Valleur Albert, Vignau Pierre.

N'a pas pris part au vote : M. Raymond Laoubre, président de l'Assemblée algérienne qui présidait la séance.

Les nombres annoncés en séance avaient été de :

Votants 41
Majorité absolue 21
Pour l'adoption 24
Contre 17

Mais après vérification ces nombres ont été rectifiés conformément à la liste de scrutin ci-dessus.

REGLEMENT DE L'ORDRE DU JOUR

M. le président. Je propose à l'Assemblée de suspendre sa séance et de la reprendre à lundi matin 30 mars, à neuf heures précises. (Assentiment.)

La séance est suspendue.

(La séance est suspendue à douze heures cinquante-cinq minutes.)

Le chef du service de la sténographie de l'Assemblée algérienne,

JEUNNE AMOURS.

[1] J.O .A, Débats, 1948.

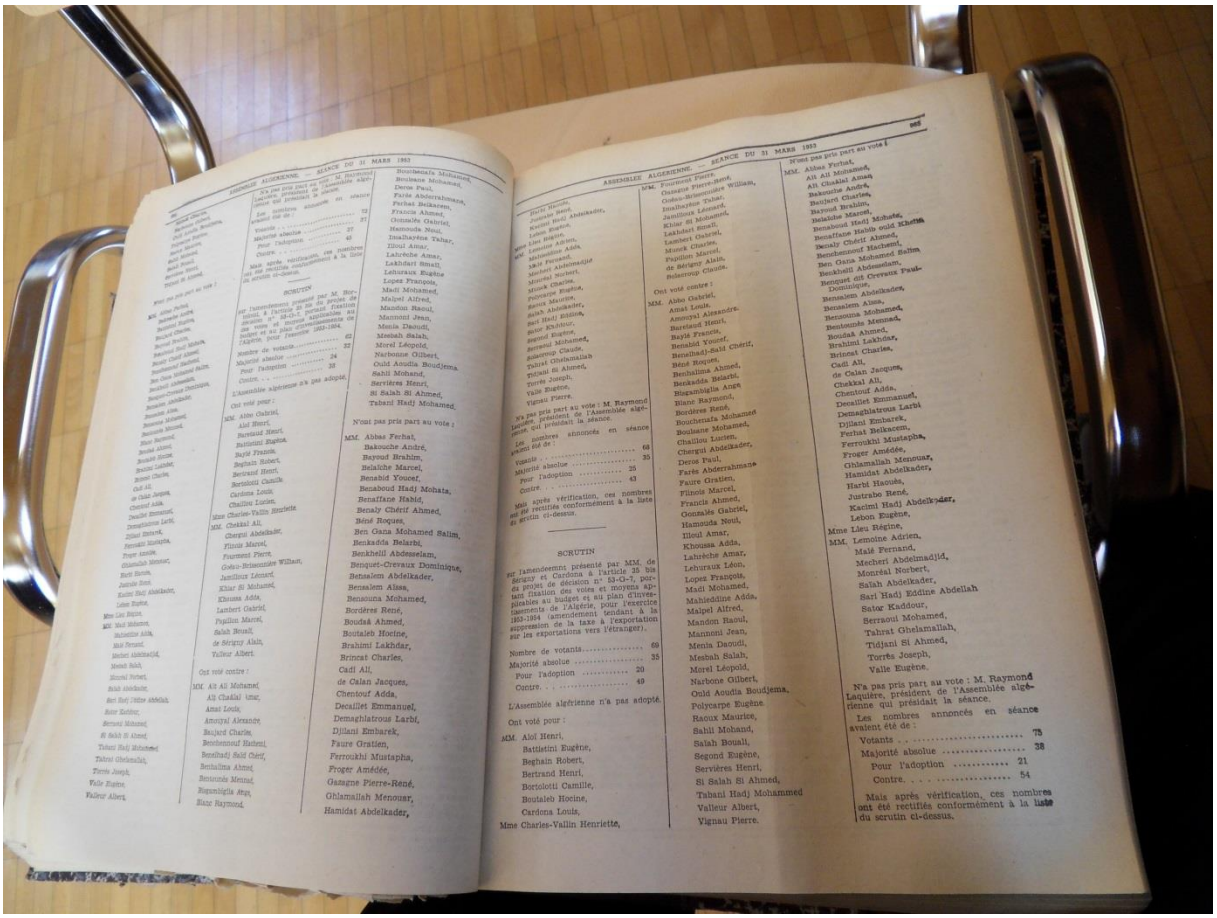

ASSEMBLEE ALGERIENNE — SEANCE DU 31 MARS 1953

SCRUTIN

sur l'amendement présenté par MM. de Bérigny et Cardona à l'article 35 bis du projet de décision n° 53-G-7, portant fixation des voies et moyens applicables au budget et au plan d'investissements de l'Algérie, pour l'exercice 1953-1954 (amendement tendant à la suppression de la taxe à l'exportation sur les exportations vers l'étranger).

Nombre de votants..... 69
Majorité absolue 35
Pour l'adoption 20
Contre. 49

L'Assemblée algérienne n'a pas adopté.

Ont voté pour :

MM. Aloï Henri,
Battistini Eugène,
Beghain Robert,
Bertrand Henri,
Bortolotti Camille,
Boutaleb Hocine,
Cardona Louis,
Mme Charles-Vallin Henriette,

Ont voté contre :

MM. Abbo Gabriel,
Amat Louis,
Amouyal Alexandre,
Berteaud Henri,
Bayle Francis,
Benallel Youcef,
Benalhadj-Said Chérif,
Béné Roques,
Benhalima Ahmed,
Benkadda Belarbi,
Bugambiglia Ange,
Blanc Raymond,
Bordères René,
Bouchemala Mohamed
Boulanz Mohamed,
Challou Lucien,
Chergui Abdelkader,
Deros Paul,
Farès Abderrahmane
Faure Gratien,
Filnois Marcel,
Francis Ahmed,
Gonnale Gabriel,
Hamouda Nouï,
Ileul Amar,
Khoussa Adda,
Lahrèche Amar,
Lehuraux Léon,
Lopez François,
Madi Mohamed,
Mahieddine Adda,
Malpel Alfred,
Mandon Raoul,
Manroni Jean,
Menis Daoudi,
Mesbah Salah,
Morel Léopold,
Narbone Gilbert,
Ould Aoudia Boudjema,
Polycarpe Eugène
Raoux Maurice,
Sahli Mohand,
Salah Bouali,
Segond Eugène,
Servières Henri,
Si Salah Si Ahmed,
Tabani Hadj Mohammed
Valleur Albert,
Vignau Pierre.

N'ont pas pris part au vote :

MM. Abbas Ferhat,
Ali Ali Mohamed,
Ait Chaklal Amar,
Bakouche André,
Baylard Charles,
Bayoud Brahim,
Belaïche Marcel,
Benabout Hadj Mohata,
Benaffane Habib ould Khetta
Benaly Chérif Ahmed,
Benchennouf Hacheml,
Ben Gana Mohamed Salim,
Benkhelil Abdesselam,
Benquet dit Cerveaux Paul-Dominique,
Benselem Abdelkader,
Benselem Alsa,
Benzouina Mohamed,
Bentounès Mennad,
Boudaï Ahmed,
Brahimi Lakhdar,
Brimat Charles,
Cadi Ali,
de Calan Jacques,
Chekkal Ali,
Chentouf Adda,
Decaillet Emmanuel,
Demaghlatrous Larbi
Djilani Embarek,
Ferhat Belkacem,
Ferroukhi Mustapha,
Froger Amédée,
Ghlamallah Menouar,
Hamidat Abdelkader,
Harbi Haouès,
Justrabo René,
Kacimi Hadj Abdelkader,
Lebon Eugène,
Mme Liez Régine,
MM. Lemoine Adrien,
Malé Fernand,
Mecheri Abdelmadjid,
Monréal Norbert,
Salah Abdelkader,
Sari Hadj Eddine Abdellah
Sator Kaddour,
Serraoul Mohamed,
Tahrat Ghelamallah,
Tidjani Si Ahmed,
Torrès Joseph,
Valle Eugène.

N'a pas pris part au vote : M. Raymond Laquière, président de l'Assemblée algérienne qui présidait la séance.

Les nombres annoncés en séance avaient été de :

Votants 75
Majorité absolue 38
Pour l'adoption 21
Contre. 54

Mais après vérification, ces nombres ont été rectifiés conformément à la liste du scrutin ci-dessus.

1

[1] J.O .A, Débats, Op.cit. 1948.

الملحق رقم (07): خرائط توضيحية للدوائر الانتخابية للهيئة الأولى والثانية الخاصة بالجمعية الجزائرية [1]

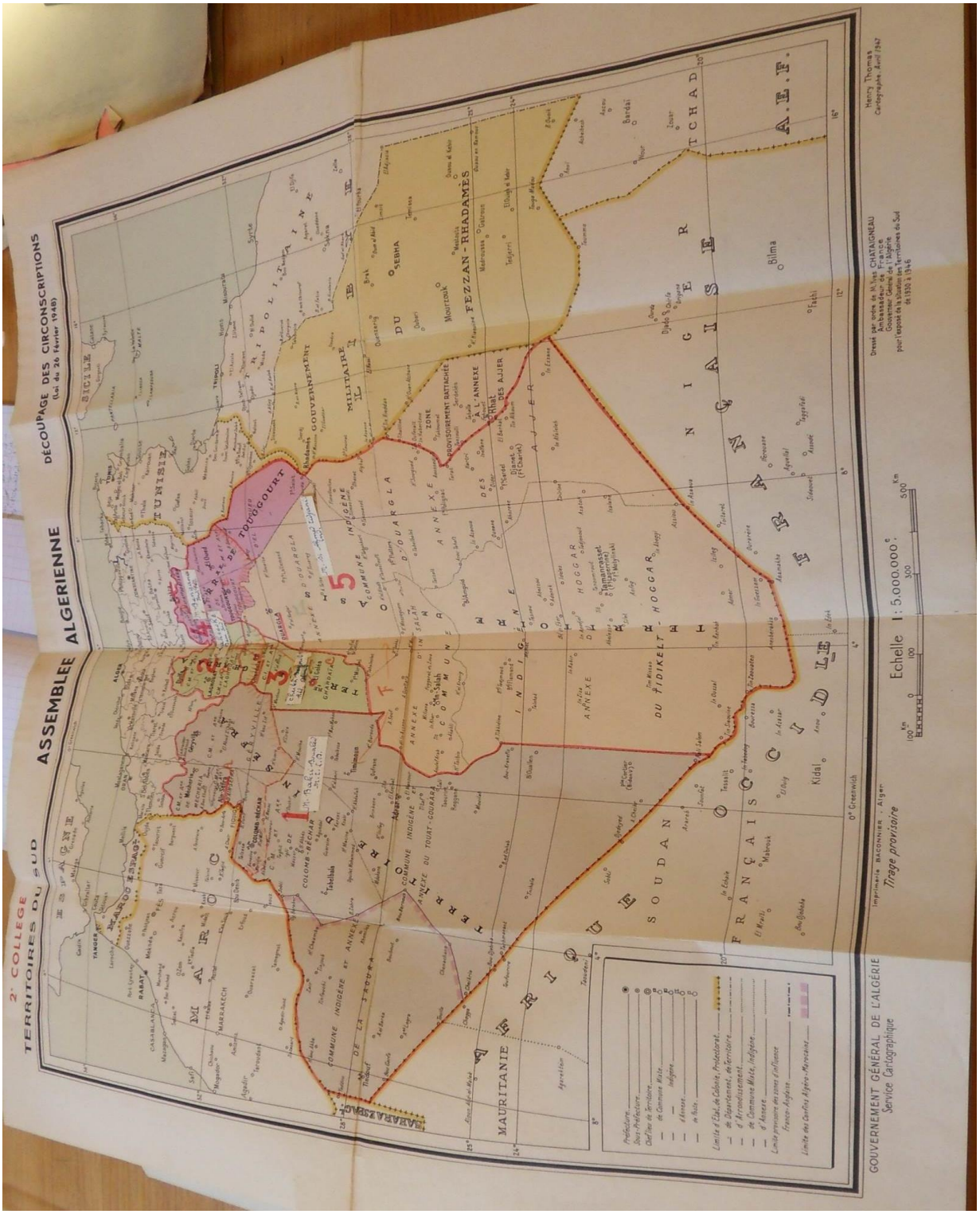

[1] -A.N.O.M, $81F_{1191}$, doss (meme dossier)

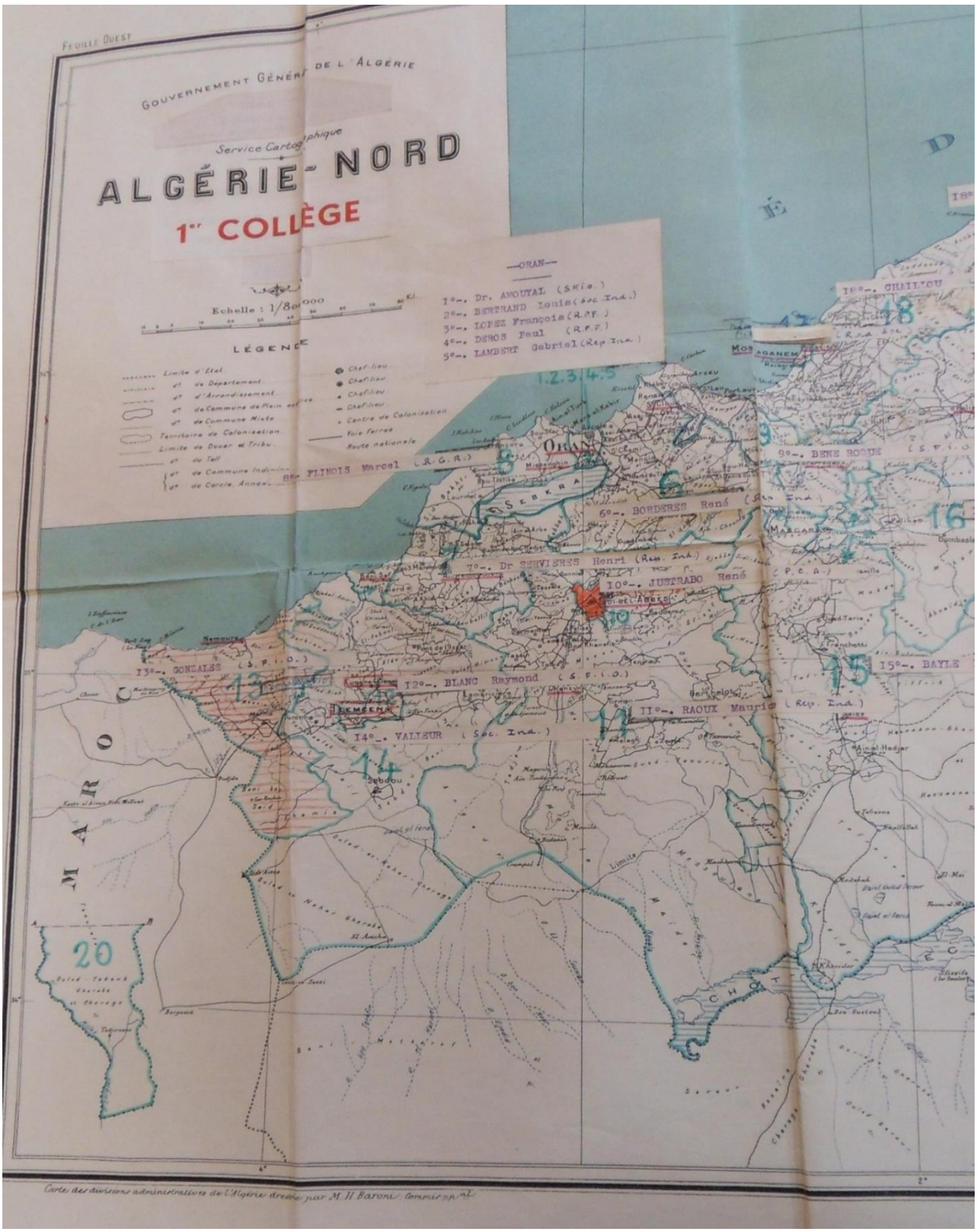

1

[1] –A.N.O.M, $81F_{1191}$, doss (meme dossier), Op.cit.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر باللغة العربية:

1. صالح بن ادريسو، مفدي زكريا من خلال تقارير الإدارة الاستعمارية الفرنسية، تر.مصطفى حمودة الجزائر الرستمية ، د ط ،2012.

2. عبد الرحمان بن ابراهيم بن عقون، الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات المعاصر، ج1، منشورات شاحني، الجزائر، 2009

3. محمد صالح ناصر، الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض."مصلحا وزعيما"، ط4، دار ناصر، دار البيضا،2017.

4. محمد علي دبوز، نهضت الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج1، دار المعرفة، ط1، الجزائر، 2013.

5. مفدي زكريا، أضواء على وادي ميزاب، ماضي وحاضره، منشورات ألفا، ط1، الجزائر، 2010.

المراجع باللغة العربية:

1. ابراهيم طاس، السياسة الفرنسية في الجزائر ومنعكساتها على الثورة1956-1958، دار الهدى الجزائر، 2010.

2. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1860- 1900، ج1، دار البصائر، طبقة خاصة، الجزائر، 2007.

3. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج3، دار الغرب الإسلامي، ط1، لبنان، 1998م

4. بسام العسلي، عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، دار النفاس، ط2، لبنان 1983.

5. بكير بن سعيد أعوشت، وادي ميزاب في ظل الحضارة الإسلامية (دينيا، تاريخيا، اجتماعيا)، المطبعة العربية، غرداية،1991.

6. جيلالي صاري، بروز النخبة المثقفة الجزائرية(1850م-1950م)، تر: عمر المعراجي منشورات المطبعة الوطنية، الجزائر، 2007.

7. الحاج معروف، العمارة الإسلامية مساجد ميزاب و مصلياته الجنائزية، دار قرطبة،ط1، الجزائر،2007.

8. رانية مخلوف، دور الإعلام في الحركة الوطنية 1947-1949، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013 .

9. ضيف الله عقيلة، تنظيم السياسي الإداري للثورة1954_ 1962،ط 1، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013.

10. عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر، عالم المعرفة، د ط، الجزائر، 2013

11. محمد صالح ناصر، معجم أعلام الإباضية، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2000.

12. محمد ناصر بوحجام، منهج الشيخ بيوض في الإصلاح والدعوة،ط1 نشر جمعية التراث، غرداية، الجزائر، 2008.

13. مسعود فلوسي، الإمام الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض وتفسيره في رحاب القرآن في أعمال الملتقى، جمعية الحياة الطبعة العربية، غرداية.

14. يحي بوعزيز، سياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830-1954، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

15. يوسف بن بكير الحاج سعيد، تاريخ بني ميزاب –دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية ط2، الجزائر، 2006.

الاطروحات و المذكرات :

16. بكار دهمة، النشاط الثوري في ناحية غرداية في مواجهة الاستعمار الفرنسي في الجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة غرداية ، 2019_2020.

17. حمري ليلى، الجمعية الجزائرية وقضايا الجزائريين فيما بين 1948-1956، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورا.

18. الدهمة بكار، النشاط الثوري في الناحية غرداية في مواجهة الاستعمار الفرنسي في الجزائر1956-1962 .

19. الشيخ لكحل، مقاومة منطقة متليلي الشعانبة الإستعمار الفرنسي في الفترة مابين (1851م-1908م)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2017م-2018م.

20. عبد القادر قوبع، الحركة الاصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي (1920و1954)ن رسالة ماجيستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2007-2008.

21. فرحات عبد القادر، انتخابات الجمعية الجزائرية 1948 بمنطقة غرداية من خلال وثائق أرشيفية، مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة غرداية.

المجلات و الدوريات

22. بن رحال أمينة الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض ونشاطه السياسي والثوري في الجزائر، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية – العدد 11 ديسمبر 2016 جامعة محمد بوضياف المسيلة.

23. بن رحال أمينة، مذكرات الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض وأهميتها في كتابة تاريخ بني ميزاب، تاريخ العلوم، المجلة العربية المختصة في تاريخ العلوم والدراسات والأبحاث الإيبستمولوجية، م5، ع3، جوان 2020.

24. ضر بوطبة ، الشيخ إبراهيم بيوض وجهوده في الإصلاح الإجتماعي في الجزائر، مجلة المعارف، العدد02، قسم التاريخ والآثار-جامعة سطيف(2) .

25. مليكة بن قومار، التراث الشفوي في الجنوب الجزائري منطقة متليلي الشعانبة "نموذجا"، العدد (02)،ديسمبر، 2019.

المداخلات و الدوريات

الملتقى الأول لفكر الإمام الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض، جمعية الحياة، الطبعة العربية، غرداية،2002.

المصادر باللغة الفرنسية:

26.Journal officiel, débat de l'assemblée algérienne demande d'avis 1949.

27.Journal officiel, débat de l'assemblée algérienne demande d'avis , 1950

28.Journal officiel, débat de l'assemblée algérienne demande d'avis 1952.

29.Journal officiel, débat de l'assemblée algérienne demande d'avis 1953.

30. A ,Débats de lass alg, domand e davis, 1950,

31. archives nationales d'outre-mer.

32. ANOM , 3F 141 , DOSS (les 61).

33. A.N.O.M, 81F$_{1191}$, doss (meme dossier).

34. 7- F142, Assemblée Algérienne, Proposition de résolution, N° 53-R-7,.

المراجع باللغة الفرنسية:

40. Lieutenant D'armagnac, Le m'zab et les pays chaamba (Edition Braconnier, Alger,1934).

41. Chentouf (tayeb), L'Assemblée Algérienne, 20 septembre 1947-12 avril 1956, Université de paris, Faculté des lettres et des sciences humaines, 1979, p61.

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

الإهداء

قائمة المختصرات.....01

مقدمة 02

الفصل التمهيدي

دراسة لمنطقة وادي ميزاب

أولا: الطبيعة الجغرافية للمنطقة 08

ثانيا: تاريخ المنطقة 09

ثالثا: التركيبة السكانية للمنطقة.....11

رابعا: الأوضاع العامة لمنطقة وادي ميزاب.....14

الفصل الأول:

سيرة ومسيرة الشيخ بيوض (1899-1947

المبحث الأول: التعريف بالشيخ بيوض 25

أولا: أصله ونسبه 25

ثانيا: تكوينه العلمي 26

المبحث الثاني: دورة في تأسيس الجمعية الإصلاحية1925-1947.....28

أولا: أثاره الفكرية 28

المبحث الرابع: إنجازاته الإصلاحية. 30

أولا: شروط وأهداف الإصلاح عند الشيخ بيوض 30

ثانيا: إنجازاته 33

الفصل الثاني

الشيخ بيوض ممثلا في المجلس الجزائري1948-1951

المبحث الأول: المجالس التي أفرزت المجلس الجزائري(1900-1948 38

أولا: المفوضيات المالية (1900-1946 38

ثانيا: المجلس المالي (1945-1948 39

ثالثا: الظروف والأسباب لتشكيل المجلس الجزائري(1947-1948 43

المبحث الثاني: ترشح بيوض على منطقة ميزاب بالدائرة الانتخابية غرداية 43

أولا : ظروف تعيين الدائرة الانتخابية غرداية 43

ثانيا: ظروف ترشح الشيخ بيوض للانتخابات 45

ثالثا: تباين المواقف حول مسألة مشاركة منطقة ميزاب في الانتخابات 46

المبحث الثالث: فوز بيوض في انتخابات المجلس الجزائري 1948- 1951على التوالي: 49

أولا: أحداث يوم التصويت وانعكاساته 49

ثانيا: نتائج انتخابات المجلس في 1948و1951وفوزبيوض فيهما 51

الفصل الثالث

دوره في طرح القضايا بالجنوب

المبحث الأول: القضايا السياسية 55

أولا : مطالبة بيوض بنظام المدني في ميزاب 55

ثانيا: مطالبة بإعادة تنظيم مناطق الجنوب 56

المبحث الثاني: القضايا الاقتصادية والاجتماعية:..... 57

أولا: المواصلات والطرقات..... 57

ثانيا: المقاطعات التجارية لتجار ميزاب.... 58

ثالثا: حفر الآبار الارتوازية في ميزاب 59

المبحث الثالث: قضايا دينية 62

أولا: استشارة رجال الدين.... 62

الخاتمة 63

الملاحق.....67

قائمة الصادر والمراجع 80

فهرس المحتويات 84

ملخص الدراسة:

1. باللغة العربية:

العنوان: الشيخ بيوض ودوره داخل المجلس الجزائري (1899- 1956).

تتناول دراستنا جانب من جوانب شخصية بيوض من مولده سنة 1899 من خلال نشاطه الإصلاحي، ونشاطه السياسي على مستوى المجلس الجزائري سنة 1956، حيث تم ترشح الشيخ بيوض في انتخابات المجلس الجزائري وفوزه بها، وتم تعيينه ممثلا في المجلس الجزائري 1948- 1951 على منطقة غرداية، وأصبح عضوا في المجلس الجزائري ومن هنا أصبح يطرح قضايا المنطقة، إذ تمكن من حل مشاكل منطقة الجنوب مثل قضية إلحاق منطقة غرداية بالنظام المدني وقضية حفر الآبار.

الكلمات المفتاحية: بيوض- المجلس الجزائري- غرداية.

2. In English

Title: Sheikh Bayoudh and his role in the Algerian Council (1899-1956).

Our study deals with an aspect of Bayoud's personality from his birth in 1899 through his reformist activity, and his political activity at the level of the Algerian Council in 1956, where Sheikh Bayoudh was nominated and won in the elections of the Algerian Council, and was appointed as a representative in the Algerian Council 1948-1951 in the region of Ghardaia, He became a member of the Algerian Council, and from here he began to raise the issues of the region, as he was able to solve the problems of the southern region, such as the issue of annexing the region of Ghardaia to the civil system and the issue of drilling wells.

Keywords: eggs - the Algerian council - Ghardaia.